

مجلة التذكير

مجلة دورية علمية محكمة تُعنى بحكام ونشير الجموي والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم ، وتصدر مرتين في السنة

العدد الرابع عشر - السنة السابعة. رجب ١٤٤٤هـ / يناير ٢٠٢٣م

(Issn-L): 1658-7642

Q1: 0.375 (2021) معامل تأثير أرسيف لعام



[ص: ٢٩]

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]



موضوعات العدد:

الدلالات الترتيبية المستنبطة من سورة الصافات وأهدافها الترتيبية

د. مهدي ماجد رزق أحمد

من وُجوه الإعجاز البلاغي لتأخير ما يقضي الظاهر تقديمه في الذكر الحكيم

أ.د. أحمد محمد محمود سعيد

منهج القرآن في تقرير صلة الأرحام وتبيان فضلها

أ. عبد الناصر سلامة

تحرير القول فيما قال فيه المفسرون ، «وقفنا تامر»

وأثره في المعنى من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة الكهف بحثاً ودراسة

د. عادل بن سعد الجبيني

تقرير عن رسالة عليّة «وكلوا زاه» بعنوان:

وُجوه التفسير والبيان ، في الأحاديث التي استشهد

النبي ﷺ فيها آيات من القرآن «بحثاً ودراسة»

د. حسن بن عواد بن بلال العوفي

تقرير عن مشروع التفسير المحرر للقرآن الكريم

التابع لمؤسسة الدرر السنية



ISSN

ISSN

Arcif Analytics

ib

ORCID

INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL

Google Scholar

معرفة e-Marefa

دار المنطومة

DAR ALMANUWAH

Crossref

مَجْلَدُ التَّنْزِيلِ

تَحْيِيرُ الْقَوْلِ فِيمَا قَالَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ: «وَقَفْتُ تَامًا»
وَأَثَرُهُ فِي الْمَعْنَى مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى نِهَآيَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ
(جَمْعًا وَدِرَاسَةً)

The Conclusion in What Scholars of Exegetics
Stated as "Complete Stopping" and its Impact
on the Meaning from the Beginning of the Holy
Quran till the End of Al-Kahf Verse
(Collection and Study)

(Issn-L): 1658-7642

معامل ناير آر سيف لعام
Q1: 0.375 (2021)

د. عادل بن سعد الجهني

Dr. Adel bin Saad Al-Johani

قدم للنشر في: ٢٠٢٢-١٠-٢٧ الموافق ١٤٤٤هـ، الموافق ٢٠٢٢-١٠-٢٧ م
قبل للنشر في: ٢٠٢٢-١٢-١ الموافق: ١٤٤٤هـ، الموافق: ٢٠٢٢-١٢-١ م
نشر في: رجب ١٤٤٤ الموافق: يناير ٢٠٢٣ م
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٣٥ يومًا).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (٥٧ يومًا).

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن الكريم
بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
Assistant Professor at Department of exegetics and the
Holy Quran Sciences
Faculty of the Holy Quran, Islamic University

◆ مواليد المدينة المنورة ◆

◆ حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية، بأطروحته: مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة في التفسير جمعاً
ودراسة.

◆ حصل على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية، بأطروحته: حديث القرآن الكريم عن القلوب ومنهجه في إصلاحها.

◆ بعض النتائج العلمي:

- ◆ منهج القرآن الكريم في الدعوة للدين القويم، مطبوع.
- ◆ تحقيق فصل في تعجيل الزكاة لبن رجب الصبلي.
- ◆ بحث: تحرير الكلام في التيات التي قيل فيها نزلت في عبد الله بن سلام، بحث محكم ومنشور.
- ◆ إرهافات النبوة والوحي إلى خاتم النبيين، بحث محكم.

◆ البريد الشبكي: adel.s255@gmail.com

المستخلص

◆ موضوع البحث:

جمع ودراسة ما قال فيه المفسرون: (وقف تام)، وبيان أثره في المعنى، من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة الكهف.

◆ أهداف البحث:

- يَهْدَفُ الباحثُ إلى جمع الآيات التي قال فيها المفسرون: (وقف تام)، وبيان أثر ذلك الوقف على المعنى.
- بيان أقوال المفسرين في المعاني المختلفة بسبب الوقف التام أو عدمه وبيان الراجح من تلك الأقوال.

◆ منهج البحث:

قمتُ باستقراء كتب التفسير، واستخراج ما قال فيه المفسرون: (وقف تام)؛ على خلاف بينهم في ذلك، من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة الكهف، ورَبَّتُّ الآيات وفق ترتيب سور القرآن الكريم والآيات فيها، وذكرت ما يُبين الوقف والخلاف فيه من أقوال المفسرين، ونقدتُ تلك الأقوال، ورجَّحتُ ما أراه صوابًا بالدليل، واتبعت المنهج العلمي المعروف في كتابة البحوث العلمية.

◆ نتائج البحث:

جمعت - بحمد الله - في هذا البحث ما قال فيه المفسرون: (وقف تام)، من



أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة الكهف ووقع فيه خلافٌ بينهم؛ بناءً على المعنى المترتب على ذلك، وما لم يدخل في حدود بحثي من ذلك ولم أذكره أكثر، ويحتاج إلى دراسة وتحليل ونقد، وهو جديرٌ بدراسة مستقلة.

الكلمات المفتاحية: وقف - تام - أثر - المعنى - سورة الكهف - القرآن

الكريم.





The Conclusion in What Scholars of Exegetics Stated as “Complete Stopping” and its Impact on the Meaning from the Beginning of the Holy Quran till the End of Al-Kahf Verse (Collection and Study)

Prepared by

Dr. Adel bin Saad Al-Johani

Assistant Professor at Department of exegetics and the Holy Quran Sciences
Faculty of the Holy Quran, Islamic University

Reviewed on: 2022/10/27.

Publication approved on: 2022/12/1.

Published in the: 14th issue January 2023.

Period of review and publication approval letter: (35 days).

Average period of review and publication: (57 days).

Email: adel.s255@gmail.com.

Abstract

Research Subject:

Collecting and studying the points about which scholars of exegetics stated as “Complete Stopping” and its Impact on the Meaning from the beginning of the Holy Quran till the end of Surat Al-Kahf

Research Objectives

- The researcher aims at collecting the verses about which



scholars stated as “Complete Stopping” and showing the impact of stopping on the meaning.

– Explaining the exegetics scholars’ sayings about the difference of meaning due to stopping in what stated as “Complete Stopping” and showing the truest saying.

Research Methodology:

I inducted the books of exegetics and extracted the points that scholars stated as “Complete Stopping” and showed the disagreement among their opinion from the beginning of the Holy Quran to the end of Surat Al-Kahf. I also sorted the verses according to the order of the Holy Quran suras and the verses. In addition, I stated what shows stopping and the controversy among scholars of exegetics as well as criticizing their sayings and selected the most appropriate one as I believe based on evidence. I adopted the academic methodology recognized in preparing researches.

Findings

I, thanks to Allah, could collect in this research the positions which scholars of exegetics stated as “Complete Stopping” and its Impact on the Meaning from the beginning of the Holy Quran till the end of Surat Al-Kahf and the controversy among them according to the resulting meaning. However, what is excluded from my research and what I did not mention is more and needs study, analysis, and criticism being deserve an independent study.

Keywords:

Stopping – Complete – Impact – Meaning – the Holy Quran – Al-Kahf Verse.



المقدمة

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»^(١).

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤُلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإنَّ علم الوقف والابتداء من أجلِّ علوم القرآن الكريم وأنفعها للمفسر؛ حيث

(١) هذا الحديث يُسَمَّى «حديث خطبة الحاجة»، وقد أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم ٨٦٨، عن ابن عباس، هكذا دون ذكر الآيات الثلاث، وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، برقم ٢١١٩، عن ابن مسعود مع قوله: «أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة؛ من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئًا»، دون ذكر الآيات الثلاث، وضعفه المحقق الشيخ الأرنبوط، وأخرجه -أيضًا- أبو داود في «سننه»، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، برقم ٢١١٨ من حديث ابن مسعود بطريق آخر، دون قوله: «أرسله بالحق... إلخ، مع ذكر الآيات الثلاث، وصححه المحقق.



يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم التفسير، ولمّا كان هذا العلم لم يَلْقَ الكثير من التحقيق في مسأله المتناثرة في كتب التفسير؛ رأيتُ أن من المناسب الكتابة في جانب من جوانبه، وهو ما قال فيه المفسرون في تفاسيرهم: (وقف تام)، وأثره في المعنى من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة الكهف؛ جمعاً ودراسة، والله أسألُ التوفيق والسداد.

◆ أولاً: أهمية الموضوع، وسبب اختياره:

١- أهمية علم الوقف والابتداء؛ إذ إنه من العلوم المُعِينة على فهم القرآن الكريم وتدبره.

٢- ارتباط هذا العلم بتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه؛ مما يجعل دراسة مسأله في غاية الأهمية.

٣- قلة تحرير مسأله؛ سواء في كتب التفسير أو كتب الوقف أو البحوث الأكاديمية.

٤- عدم وجود دراسات سابقة في موضوع هذا البحث -خاصة- فيما أعلم.

◆ ثانياً: الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة مستقلة تناولت ما اختلف فيه المفسرون هل هو (وقف تام) أو لا؟ وأثره على المعنى.

◆ ثالثاً: خطة البحث:

قمتُ بتقسيم البحث إلى: مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس؛ على النحو التالي:

المقدمة، وفيها:

أولاً: أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

ثانياً: الدراسات السابقة.



ثالثاً: خطة البحث.

رابعاً: حدود الدراسة ومنهجي فيها.

القسم الأول: الدراسة النظرية، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: التعريف بعلم الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: أنواع الوقف والابتداء، وتعريف كل نوع.

المطلب الثاني: علاقة علم الوقف والابتداء بالتفسير وعلوم القرآن الكريم.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيه المطالب التالية (٢):

المطلب الأول: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة البقرة.

المطلب الثاني: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة آل عمران.

المطلب الثالث: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة المائدة.

المطلب الرابع: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الأنعام.

المطلب الخامس: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة التوبة.

المطلب السادس: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة هود.

المطلب السابع: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة يوسف.

المطلب الثامن: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الرعد.

المطلب التاسع: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الإسراء.

(٢) السور الكريمة التي لم أذكرها في المطالب لم أقف فيها على مواطن تدخل في بحثي بحسب حدود

البحث التي سيأتي بيانها بإذن الله تعالى.



الخاتمة، وفيها ذكرت أهمّ النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات.

الفهارس: ذيلت هذه الدراسة ببعض الفهارس المساعدة: فهرس المصادر

والمراجع، فهرس الموضوعات.

◆ رابعاً: حدود الدراسة ومنهجي فيها:

- **حدود الدراسة:** سأقوم بجمع ودراسة ما قال فيه المفسرون في كتب التفسير:

(وقف تام)، وذكروا فيه خلافاً مؤثراً في المعنى، أو اختلفت عباراتهم؛ فبعضهم قال بأنه (وقف تام)، والبعض الآخر قال بخلاف ذلك، وأما ما جاء في كتب الوقف والابتداء دون كتب التفسير؛ فإني لا أتعرض له، وكذلك ما ذكر دون خلاف فيه؛ فإني لا أتعرض له، وذلك من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة الكهف^(٣).

- **منهجي في الدراسة، سرت على المنهج التالي:**

١- استقراء كتب التفسير^(٤)، واستخراج ما يدخل في بحثي حسب ما هو

مذكور في حدود الدراسة.

٢- ترتيب الآيات وفق ترتيب سور القرآن الكريم والآيات فيها.

٣- أذكر من أقوال المفسرين ما يبين الوقف والخلاف فيه.

٤- أنقد هذه الأقوال، وأرجح ما أراه صواباً بالدليل.

(٣) وقد جمعت ما يتناوله بحثي: (ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) وأثره في المعنى) - بحسب حدود

البحث - في القرآن كاملاً، فوقفت على اثنين وثلاثين موطنًا، فألفيتها أكثر من أن يحتويها بحث واحد؛

فاكتفيت بأربعة عشر موطنًا؛ تمثل نصف القرآن الكريم، من أوله إلى نهاية سورة الكهف.

(٤) استقرأت - بحمد الله تعالى - أكثر من مائة كتاب من كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة.



- ٥- أُخْرِجَ الأحاديث من مواطنها؛ فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بذلك، وما لم يكن فيهما؛ فإني أُخرجه بما يبين صحته أو ضعفه.
- ٦- أُخْرِجَ الآثار مكتفياً بعزوها إلى كتب التفسير المسندة، أو إلى بعض السنن والمسانيد.
- ٧- لم أترجم للأعلام طلباً لعدم إقبال الحواشي، ولكون أغلب المذكورين من المفسرين المشهورين، ولعدم تأثير ذلك على مادة البحث.
- ٨- أُذِيلَ البحث بخاتمة؛ فيها أهم النتائج والتوصيات.
- ٩- أُخْتِمَ البحث بفهارس للمصادر والمراجع، والموضوعات.





القسم الأول

الدراسة النظرية

المطلب الأول:

التعريف بعلم الوقف والابتداء:

الوقف لغة: مصدر قولك: وقفت الدابة، ووقفت الكلمة وقفًا، وهذا مُتَعَدٌّ، فإذا كان لازماً قلت: وقفت وقوفًا. وإذا وقفت الرجل على كلمة قلت: وقفتُه توقيفًا^(٥)، والوقف: الحبس والسكت^(٦).

وأما في الاصطلاح: فقد عرّفه ابنُ الجزري رحمه الله بقوله: «والوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة؛ إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، أو بما قبله من غير قصد الإعراض عن القراءة، ويكون الوقف في رؤوس الآيات وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولا بدُّ من التنفس معه»^(٧).

(٥) محمد بن أحمد الهروي الأزهري، «تهذيب اللغة». المحقق: محمد عوض مرعب، (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، مادة (وقف)، ٩: ٢٥١.

(٦) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، «القاموس المحيط». تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، (ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٨٦٠؛ الفيومي، «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير». (د. ط، بيروت: المكتبة العلمية، د. ت)، ١: ٣٤٤، مادة: (وقف).

(٧) محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، «النشر في القراءات العشر». المحقق: علي محمد



والابتداء في اللغة: تقول: بدأتُ الشيء: فعلتُهُ ابتداءً. والبدء: فعلُ الشيء

أولاً^(٨).

وأما في الاصطلاح؛ فهو: الشروع في القراءة؛ سواء كان بعد قطع وانصراف عنها، أو بعد وقفٍ^(٩).

فإذا كان بعد قطع، فلا بدُّ فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة، وأما إذا كان بعد وقف، فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك؛ لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط^(١٠).

وبهذا يُمكن القول بأن الوقف والابتداء: «فنٌ جليلٌ، يُعرف به كيفية أداء القرآن الكريم، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المُشكلات»^(١١).

= الضباع، (د.ط، نشر المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، د.ت)، ١: ٢٤٠؛ وانظر كذلك: محمود خليل الحصري، «أحكام قراءة القرآن الكريم». ضبط نصّه وعلّق عليه: محمد طلحة بلال منيار. (د.ط، المكتبة المكية - دار البشائر الإسلامية، د.ت)، ١٩٨؛ حيث نقل هذا التعريف وأقرّه.

(٨) محمد بن مكرم بن علي، المعروف بابن منظور الإفريقي، «لسان العرب». الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) مادة (بدأ)، ١: ٢٦.

(٩) عطية قابل نصر، «غاية المرید في علم التجويد». (ط٤، القاهرة: دار الحرمين، ١٩٩٤م)، ٢٣٣.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، «البرهان في علوم القرآن». تحقيق: محمد أبو الفضل

إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)،

١: ٤١٥.



المطلب الثاني:

أنواع الوقف والابتداء وتعريف كل نوع:

لعل من أبرز علماء الوقف والابتداء ابن الأنباري رحمه الله، وهو يُقسم الوقف إلى أربعة أنواع: تام، وكاف، وحسن، وقبيح ^(١٢)، ويمكن تعريف هذه الأنواع بما يلي:

الوقف التام: وهو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به؛ كقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥] فهذا (وقف تام)؛ لأنه يحسن أن تقف على ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، وتبتدئ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة البقرة: ٦]، وكذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ نُنْزِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦] (وقف تام) ^(١٣).

الوقف الكافي: وهو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده مُتعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٣]، والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها ^(١٤).

الوقف الحسن: وهو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [سورة الفاتحة: ٢]؛ فالوقف على هذا حسن؛ لأنك إذا

(١٢) انظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، «إيضاح الوقف والابتداء». المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (د.ط، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م)، ١٠٨، ١١٠، و١٥٠.

(١٣) الأنباري، «إيضاح الوقف والابتداء»، ١٤٩، و١٥٠؛ وانظر: عثمان بن سعيد الداني، «المكتفى في الوقف والابتداء». المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ)، ٨.

(١٤) الداني، «المكتفى في الوقف والابتداء»، ١٠.



قلت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَقِلَ عَنْكَ مَا أَرَدْتَ، وليس بتأمًّا؛ لأنك إذا ابتدأت ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة: ٢] قَبِحَ الابتداء بالمخفوض (١٥).

الوقف القبيح: وهو الذي لا يُعرف المراد منه عند الوقف، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿بِسْمِ﴾، والبدء بقوله: ﴿اللَّهُ﴾ [سورة الفاتحة: ١]، و﴿مَلِكِ﴾، والبدء بقوله: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: ٤]، و﴿رَبِّ﴾، والبدء بقوله: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة: ٢]، و﴿غَيْبِ﴾، والبدء بقوله: ﴿السَّمَوَاتِ﴾ [سورة البقرة: ٣٣]، و﴿رُسُلِ﴾، والبدء بقوله: ﴿اللَّهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٤] وشبهه؛ لأن هذا الوقف فيه فصلٌ بين المضاف والمضاف إليه؛ فلا يتبين إلى أي شيء أُضيف المضاف إليه (١٦).

وقدرأي بعض أهل العلم: أن الجانب الإعرابي فرغ عن فهم المعنى؛ فالألفاظ تتبع المعنى، وليس العكس؛ يقول الجرجاني: «وذلك أنه لو كانت المعاني تكون تبعاً للألفاظ في ترتيبها، لكان مُحالاً أن تتغير المعاني، والألفاظ بحالها لم تزل عن ترتيبها، فلما رأينا المعاني قد جازَ فيها التغير من غير أن تتغير الألفاظ وتزول عن أماكنها؛ علمنا أن الألفاظ هي التابعة، والمعاني هي المتبوعة» (١٧) (١٨).

وفي رأيي أنهما متلازمان؛ فبمعرفة المعنى يتبين الإعراب، وبالإعراب الصحيح يتجلى المعنى المراد، ويظهر ذلك جلياً في القرون المتأخرة؛ حيث غلبت العجمة، ولم يعد الكثير قادراً على فهم المعنى إلا بعد الإعراب، والله أعلم.

(١٥) الأنباري، «إيضاح الوقف والابتداء»، ١٥٠؛ الداني، «المكتفى في الوقف والابتداء»، ١١.

(١٦) انظر: الأنباري، «إيضاح الوقف والابتداء»، ١٥٠؛ الداني، «المكتفى في الوقف والابتداء»، ١٣.

(١٧) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، «دلائل الإعجاز في علم المعاني». المحقق: محمود محمد شاكر، (ط٣، القاهرة: مطبعة المدني - جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ١: ٣٧٣.

(١٨) وكلام الجرجاني ﷺ وإن كان يقصد به النظم وتركيب الكلمات في الجمل لا الإعراب، إلا أنه يمكن أخذه على عمومه؛ لكون الإعراب يتبع تركيب الكلمات، والله أعلم.



المطلب الثالث:

علاقة علم الوقف والابتداء بالتفسير وعلوم القرآن الكريم:

الناظر في كتب الوقف والابتداء^(١٩)، وكلام أهل العلم فيها، وما بنوا عليه أقوالهم في ذلك؛ يجد أن جميع هؤلاء العلماء إنما اعتمدوا على التفسير، فالوقف الصحيح يتبع المعنى، وليس العكس، فكلٌّ منهم إنما يقف بناءً على المعنى المترجح لديه، أو يعتمد على ترجيحات من سبقه من أهل العلم، ومن الأمثلة على ذلك: «ما ورد في آية القذف من سورة النور، وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلَدُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النور: ٤-٥]، ولذلك فإن من لم يرجح قبول شهادة القاذف بعد توبته؛ فإنه يرى الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا﴾، أي: أن عدم القبول لا يتوقف على التوبة أو عدمها، وإنما على ثبوت القذف عليه؛ فيكون جزءاً من عقوبته، ومن يترجح عنده قبول شهادة القاذف إن تاب بعد إقامة الحد عليه، فإنه يرى اتصال الكلام بما بعده، ويكون الوقف على قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(١٩) ومما طبع في هذا العلم «إيضاح الوقف والابتداء»، لابن الأنباري (ت: ٣٢٨)؛ و«القطع والائتناف»، للنجاس (ت: ٣٣٨)؛ و«المكتفى في الوقف والابتداء»، للداني (ت: ٤٤٤)؛ و«علل الوقوف»، للسجاوندي (ت: ٥٦٠)؛ و«المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء»، لأبي زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦)؛ و«تقييد وقوف القرآن»، لمحمد بن أبي جمعة الهبطي (ت: ٩٣٠)؛ و«منار الهدى في الوقف والابتداء»، للأشموني (ت نحو ١١٠٠)؛ وغيرها.



قال أبو جعفر النحاس رحمته الله: «فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف^(٢٠)، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مُستقر، أو شبيهه به، وأن يكون ابتداءه حسناً»^(٢١).

ومما لا ريب فيه أن فهم ما يُقرأ من القرآن الكريم وبيان معناه؛ إنما يكون بالتفسير وبيان المعنى.

وقد عدَّ السيوطي في «الإتقان» الوقف والابتداء نوعاً من أنواع علوم القرآن الكريم، وذكر أن احتياجه للمعنى ضرورة؛ لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه^(٢٢).



(٢٠) إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط ٤)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧-١٩٨٧م)، مادة: (أنف)، ٤: ١٣٣٣: «الائتناف: الابتداء».

(٢١) أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، «القطع والائتناف». المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (ط ١)، السعودية: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ٢٠، ٢١.

(٢٢) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ٢: ٥٣٩-٥٥٨.



القسم الثاني

الدراسة التطبيقية

المطلب الأول:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿الرَّ ۝۱ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝۲ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة البقرة: ١-٣].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، هل هو (وقف تام)

أم لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أن الوقف على قوله تعالى: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (وقف تام)، على أن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ منقطع عن ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، مرفوع على الابتداء، مُخْبَرٌ عَنْهُ بِـ ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ [سورة البقرة: ٥] (٢٣).

(٢٣) انظر: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (ط٣)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، ١: ٣٧؛ ومحمد بن عمر بن الحسن الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير». (ط٣)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، ٢: ٢٦٩؛ ومحمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم». (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت. ١: ٢٩؛ وعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١)،



الوجه الثاني: أن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ موصول بـ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾، على أنه صفة مجرورة، أو منصوب، أو مرفوع؛ بتقدير: أعني ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾، أو هم ﴿الَّذِينَ﴾، فيكون الوقف على ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ حسناً غير تام (٢٤).

وقال السمين الحلبي: إنَّ ﴿الَّذِينَ﴾ يحتمل الرفع، والنصب، والجر، والظاهر: الجر، وهو من ثلاثة أوجه؛ أظهرها: أنه نعتٌ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾. والثاني: بدل. والثالث: عطفُ بيان (٢٥).

ومال ابن عاشور إلى ترجيح الاتصال بين ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾؛ حيث قال: «يتعين أن يكون كلاماً متصلاً بقوله: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ على أنه صفة؛ لإرداف صفتهم الإجمالية بتفصيل يُعرف به المراد، ويكون مع ذلك مبدأ استطراد؛ لتصنيف أصناف الناس بحسب اختلاف أحوالهم في تلقي الكتاب المنوه به» (٢٦).

قال البيضاوي: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾؛ إمّا موصول بـ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾، على أنه صفة مجرورة مقيدة له؛ إن فسرت التقوى بترك ما لا ينبغي، مترتبة عليه ترتيب التحلية على التخلية، أو موضحة إن فسرت بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات؛ لاشتمالها على ما هو أصل الأعمال وأساس الحسنات؛ من الإيمان والصلاة والصدقة، فإنها أمهات الأعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات،

= بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ١: ٣٧.

(٢٤) المصادر السابقة.

(٢٥) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت)، ١: ٩١.

(٢٦) محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». (د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١: ٢٢٨.



والتجنب عن المعاصي غالبًا؛ ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥]، أو مسوقة للمدح بما تضمنه لفظ
﴿لِالْمُتَّقِينَ﴾، وتخصيص الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالذكر إظهار
لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى، أو على أنه مدح منصوب، أو
مرفوع، بتقدير: أعني، أو هم الذين، وإمّا مفصول عنه مرفوع بالابتداء، وخبره:
﴿وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾؛ فيكون الوقف على ﴿لِالْمُتَّقِينَ﴾ تامًا (٢٧).

وإذا نظرنا للتقوى، نجد أن السلف يعرفونها بما يجمع فعل الطاعات وترك
المعاصي، فقد جاء «عن ابن عباس رضي الله عنه» - من طريق سعيد بن جبير - أنه قال:
﴿لِالْمُتَّقِينَ﴾، أي: الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى،
ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به» (٢٨).

وقال أيضًا رضي الله عنه - من طريق الضحاك -: «للمؤمنين الذي يتقون الشرك بي،
ويعملون بطاعتي» (٢٩).

وقال قتادة - من طريق سعيد بن أبي عروبة -: «﴿لِالْمُتَّقِينَ﴾ هم من نعتهم ووصفهم
فأثبت صفتهم؛ فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾» (٣٠).

(٢٧) البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ١: ٣٧.

(٢٨) محمد بن جرير الطبري. «جامع البيان في تأويل القرآن». تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط ١، مؤسسة
الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ١: ٢٢٩؛ وانظر: إسماعيل بن عمر بن كثير، «تفسير القرآن العظيم».
تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ١: ١٦٣.

(٢٩) المصادر نفسها.

(٣٠) المصادر نفسها.



وروى ابن المبارك في كتابه «الزهد» بسنده، عن طلق بن حبيب رضي الله عنه: أنه سئل عن التقوى؛ فقال: «التقوى: عمل بطاعة الله، على نور من الله، رجاء رحمة الله. والتقوى: ترك معصية الله على نور من الله؛ خيفة عقاب الله» (٣١).

وقال ابن جرير في تقرير الاتصال، وأن الإيمان بالغيب وما يليه من صفات صفة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾: «وأخبر - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - عباده أن هذا الكتاب هُدًى لأهل الإيمان بمحمد ﷺ وبما جاء به، المصدقين بما أنزل إليه وإلى من قبله من رسله من البيئات والهدى، دون من كَذَّب بمحمد ﷺ وبما جاء به، وادَّعى أنه مصدق بمن قبل محمد ﷺ من الرسل، وبما جاؤوا به من الكتب» (٣٢).

وبناء على ما ورد عن السلف كما تقدم، فما ذكر من صفات - الإيمان بالغيب وإقام الصلاة والإنفاق - داخلة في صفة التقوى، وكذلك لم أقف على من رَجَّح وجه الانقطاع من المفسرين، وإنما رَجَّح بعضهم وجه الاتصال كما تقدم؛ فالأقوى في نظري: ترجيح الاتصال، وأن الوقف ليس تاماً، وأن ﴿الَّذِينَ﴾ صفة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾، مُبَيَّنَةٌ لما تنال به التقوى من الأعمال القلبية والبدنية والمالية، وذكرت أهمها في الآية الكريمة تنبيهاً بالأعلى على الأدنى، والله تعالى أعلم.



(٣١) عبد الله بن المبارك، «الزهد والرفائق». من رواية الحسين المروزي، (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد). حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف (بماليكاون) ناسك (الهند)، (د.ط، د.ن، د.ت)، ١: ٤٧٣.

(٣٢) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١: ٢٢٩.



المطلب الثاني:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة آل عمران:

أولاً: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة آل عمران: ٧].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ هل هو (وقف تام) أم لا؟ وهل ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ معطوف على اسم ﴿اللَّهُ﴾، بمعنى: إيجاب العلم لهم بتأويل المتشابه، أم هم مُستأنف ذكرهم، بمعنى الخبر عنهم أنهم يقولون: آمنا بالمتشابه وصدقنا أن علم ذلك لا يعلمه إلا الله؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أن الوقف هنا تام؛ أخرج الطبري عن عائشة رضي الله عنها، وعن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية طاوس عنه، وعن عروة بن الزبير، وأبي نبيك الأسدي، وعمر بن عبد العزيز، ومالك، أن قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مقطوع عما قبله مستأنف؛ فيكون (الوقف تاماً) على: ﴿اللَّهُ﴾، ويكون علم تأويل المتشابهات خاصاً به ﷺ، وغاية ما يقع من الراسخين في العلم أن يقولوا: ﴿ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾.

الوجه الثاني: أن قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ متصل بما قبله، معطوف عليه؛ قال الطبري: «وقال آخرون: بل معنى ذلك: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي



الْعِلْمِ، وهم مع علمهم بذلك ورسوخهم في العلم ﴿يَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، وأخرج هذا القول عن ابن عباس من طريق مجاهد، وعن مجاهد من طريق أبي نجیح، وعن الربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير^(٣٣).

ثم قال: «فمن قال القول الأول في ذلك، وقال: إن الراسخين لا يعلمون تأويل ذلك، وإنما أخبر الله عنهم بإيمانهم وتصديقهم بأنه من عند الله، فإنه يرفع ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بالابتداء في قول البصريين، ويجعل خبره: ﴿يَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِهِ﴾، وأما في قول بعض الكوفيين؛ فبالعائد من ذكرهم في ﴿يَقُولُونَ﴾، وفي قول بعضهم: بجملة الخبر عنهم، وهي: ﴿يَقُولُونَ﴾، ومن قال القول الثاني، وزعم أن الراسخين يعلمون تأويله، عطف ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ على اسم ﴿اللَّهِ﴾؛ فرفعهم بالعطف عليه».

ثم قال ابن جرير: «والصواب عندنا في ذلك: أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم، وهو: ﴿يَقُولُونَ﴾؛ لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل المتشابه الذي ذكره الله ﷻ في هذه الآية، وهو فيما بلغني مع ذلك في قراءة أبيي: (ويقول الراسخون في العلم)، كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان يقرأه، وفي قراءة عبد الله: (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون)»^(٣٤).

وقال السمعاني عن الوجه الأول، وهو أن الوقف تام على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾: «وابن عباس - في رواية طاوس عنه - رأى الوقف على قول: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، وهو

(٣٣) يُنظر في ذلك: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ٦: ٢٠٢، ٢٠٣؛ والجرجاني، «درج الدرر في تفسير الآي والسور». حقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، وحقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير. (ط ١، عمان - الأردن: دار الحكمة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ٢: ٤٦٤.

(٣٤) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ٦: ٢٠٤.



قول الحَسَن، وأكثر التابعين، وبه قال الكسائي، والفراء، والأخفش، وأبو عبيد، وأبو حاتم؛ قالوا: إن الواو في قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: واو الابتداء، والدليل على صحته: قراءة ابن عباس: (ويقول الراسخون في العلم: آمنابه).

وقال عن الوجه الثاني: وروى ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس - في رواية أخرى-: الواو للنسق، ولا وقف على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، وأن الراسخين في العلم يعلمون التأويل؛ قال ابن عباس: وأنا ممن يعلم تأويله، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل» (٣٥).

ثم قال السمعاني: «قالوا: والصحيح: رواية طاوس عن ابن عباس» (٣٦).

وبعد النظر في هذه المسألة ظهر لي: أن مدارها على ما روي عن ابن عباس ﷺ، وبعد التأمل في الروایتين عنه -رواية طاوس بن كيسان، ورواية مجاهد بن جبر- تبين صحة الروایتين عنه ﷺ؛ فيكون الأوّل الجمع بينهما؛ فيقال: إن رواية طاوس تُحمّل على ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى؛ ككيفية صفاته تعالى، وكيفية نعيم الجنة وعذاب النار، وعذاب القبر، وغير ذلك من الأمور الغيبية التي أخبرنا الله تعالى عنها؛ فنؤمن بها كما وردت دون معرفة كيفيتها التي يُحال العلم فيها إلى الله تعالى، وتُحمّل رواية مجاهد على التفسير الذي يُمكن للعلماء الوصول إليه

(٣٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، برقم ٢٣٩٧، ٤: ٢٢٥، وقال محققو المسند: «إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير عبد الله بن عثمان بن خثيم، فمن رجال مسلم، وهو صدوق. زهير أبو خيثمة: هو ابن معاوية».

(٣٦) منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، «تفسير القرآن». تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط ١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ١: ٢٩٦.



بالدراسة والجمع والتتبع، والله أعلم.

وفي هذا يقول ابن كثير رحمه الله: «ومن العلماء من فصل في هذا المقام؛ فقال:

التأويل يُطلق ويراد به في القرآن معنيان؛ أحدهما: التأويل بمعنى: حقيقة الشيء وما يؤول أمره إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَبْتَئِبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [سورة يوسف: ١٠٠]، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [سورة الأعراف: ٥٣]، أي: حقيقة ما أخبروا به من أمر المعاد، فإن أريد بالتأويل هذا، فالوقف على الجلالة؛ لأن حقائق الأمور وكنهها لا يعلمه على الجليّة إلا الله ﷻ، ويكون قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مبتدأ، و﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾: خبره، وأمّا إن أريد بالتأويل المعنى الآخر، وهو التفسير والتعبير والبيان عن الشيء؛ كقوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [سورة يوسف: ٣٦]، أي: بتفسيره، فإن أريد به هذا المعنى، فالوقف على: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾؛ لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار وإن لم يحيطوا علمًا بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه، وعلى هذا فيكون قوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ حالًا منهم، وساغ هذا، وهو أن يكون من المعطوف دون المعطوف عليه؛ كقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [سورة الحشر: ٨] إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [سورة الحشر: ١٠]، وكقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُؤُوكِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [سورة الفجر: ٢٢] أي: وجاءت الملائكة صفوفاً صفوفاً» (٣٧).

ثانياً: قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيكَرُكُلِّ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى

(٣٧) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٢: ١١، ١٢.

أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿سورة آل عمران: ٧٣﴾.

الكلام في هذه الآية الكريمة في الوقف على قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿هُدَى اللَّهُ﴾.

قال الطيبي: «والوقف حينئذ على قوله: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ (وقف تام)، وكذا على قوله: ﴿هُدَى اللَّهُ﴾ و﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ في موضع رفع على الابتداء، وخبره محذوف، أي: أَلَّا يُؤْتَى مثل ما أُوتِيْتُمْ تُقَرُّونَ به، أو تذكرونه وتعرفون به؟ ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل مضمر، أي: أتذكرون أن يؤتى، أو: أتشيعون؟» (٣٨).

◆ وفي هذه الآية الكريمة مسألتان:

المسألة الأولى: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾: وقد اختلف فيه المفسرون على وجهين:

الوجه الأول: أنه وقف حسن، وليس تامًّا، وأن ما بعده - وهو قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ - متصل به، وما بينهما - وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ - اعتراض بين كلامين متصلين، وهذا قول مجاهد (٣٩)،

(٣٨) الحسين بن عبد الله الطيبي، «فتوح الغيب في الكشف عن فناع الريب - حاشية الطيبي على الكشاف». - مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (ط ١)، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ٤: ١٤٥.

(٣٩) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ٦: ٥١٢؛ والحسين بن مسعود البغوي، «معالم التنزيل



وقريب منه قولُ ابن جريج^(٤٠)؛ فيكون معنى الآية كما قال السمرقندي: «قال بعضهم: في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾، أي: لا تُصَدِّقُوا، ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، فإنه لن يُؤْتَى أحدٌ مثل ما أوتيتم من التوراة والمن والسلوى، ولا تُخبروهم بأمر محمد ﷺ؛ فيُحاجوكم عند ربكم، أي: يخاصموكم، ويجعلوه حجة عليكم؛ فقالوا ذلك حسداً؛ حيث كان النبي ﷺ من غيرهم؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾، و﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾، وهو قول مقاتل^(٤١).

وقال الثعلبي: «ومعنى الآية: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، ولا تؤمنوا ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ من العلم والحكمة والحجة في المن والسلوى وفتق البحر وغيرها من الفضائل والكرامات، ولا تؤمنوا أن ﴿يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾؛ لأنكم أصح ديناً منهم، وهذا معنى قول مجاهد والأخفش^(٤٢).

- = في تفسير القرآن. تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، (ط ٤)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٢: ٥٤.
- (٤٠) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ٦: ٥١٥؛ ومحمد بن إبراهيم ابن المنذر، «كتاب تفسير القرآن». قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، (ط ١)، المدينة النبوية: دار المآثر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ١: ٢٥٥.
- (٤١) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، «بحر العلوم». تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د. زكريا عبد المجيد النوتي، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ١: ٢٧٧؛ وانظر: السمعاني، «تفسير القرآن»، ١: ٣٣٢.
- (٤٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». تحقيق: الإمام: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ/ نظير الساعدي، (ط ١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ٣: ٩١، ٩٢، وكلام الأخفش في «معاني القرآن» له، ١: ٢٢٣، بمعناه كما ذكر الثعلبي.



الوجه الثاني: أن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾: (وقف تام)، وما بعده ليس من كلامهم، بل هو كلام مستأنف. وهو قول سعيد بن جبير والحسن ومقاتل (٤٣).

فيكون معنى الآية؛ كما قال الثعلبي: «وقرأ الحسن والأعمش (٤٤): (إن يؤتى) بكسر الألف، ووجه هذه القراءة: أن هذا كله من قول الله بلا اعتراض، وأن يكون كلام اليهود تاماً عند قوله: ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، ومعنى الآية: قل يا محمد: ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ يا أمّة محمد، ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ﴾، يعني: إلا أن يُجادلكم اليهود بالباطل؛ فيقولون: نحن أفضل منكم. وقوله: ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ أي: عند فضل ربكم لكم ذلك، وتكون ﴿أَنْ﴾ على هذا القول بمعنى: الجحد والنفي.

وهذا معنى قول سعيد بن جبير، والحسن، وأبي مالك، ومقاتل، والكلبي، وقال الفراء: «ويجوز أن تكون ﴿أَوْ﴾ بمعنى حتى، كما يقال: تعلق به أو يعطيك

(٤٣) ابن المنذر، «كتاب تفسير القرآن»، ١: ٢٥٣؛ وعبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣)، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ٢: ٦٨١؛ وانظر: البغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، ٢: ٥٥؛ والثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، ٣: ٩١، ٩٢.

(٤٤) لم أقف على هذه القراءة في غير «تفسير الثعلبي»، وهي قراءة شاذة، وقد نسب ابن جني للحسن القراءة بفتح الهمزة والياء بدلاً من الألف المقصورة، في قوله: (أن يؤتى)، وقال: «وذلك أن معناه: أن يؤتى أحد أحداً مثل ما أوتيتم؛ كقولك: أن يُحسن أحد مثل ما أُحسِنَ إليكم؛ أي: أن يُحسن أحد إلى أحد مثل ما أُحسِنَ إليكم، فتحذف المفعول، ويكون معناه ومفاده: أن نعمة الله سبحانه لا تُقاس بها نعمة». عثمان بن جني الموصلي، «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها». تحقيق: علي النجدي، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل، (د.ط، نشر وزارة الأوقاف بمصر، ١٣٨٦هـ)، ١: ١٦٣.



حَقَّكَ، أي: حتى يعطيك حَقَّكَ» (٤٥).

وبعد تأمل هذه الأقوال تَرَجَّح لديَّ الوجهُ الأول، وهو أن قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ من قول أهل الكتاب، وهو الأنسب للسياق ولمعنى الآية؛ إذ من المتقرر لدى أهل الإيمان: أنه لا حُجَّةَ للكفار على المؤمنين، وأن ما جاء به النبي ﷺ لا يعدله شيء آخر، والله تعالى أعلم.

وهذا الوجه هو الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، ولم يذكر الوجه الثاني (٤٦).

وهو الوجه الذي ذكره ابن كثير في «تفسيره»؛ حيث قال: «وقوله: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ يقولون: لا تُظهِروا ما عندكم من العلم للمسلمين؛ فيتعلموه منكم، ويساووكم فيه، ويمتازوا به عليكم؛ لشدة الإيمان به، أو يحاجوكم به عند الله، أي: يتخذوه حجة عليكم مما بأيديكم؛ فتقوم به عليكم الدلالة، وتتركب الحجة في الدنيا والآخرة» (٤٧).

(٤٥) يحيى بن زياد الفراء، «معاني القرآن». المحقق: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط ١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، ١: ٢٢٣؛ والثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، ٣: ٩١، ٩٢؛ وابن المنذر، «كتاب تفسير القرآن»، ١: ٢٥٣؛ وابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم»، ٢: ٦٨١؛ وانظر: البغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، ٢: ٥٥.

(٤٦) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، «الفتاوى الكبرى». (ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، ٤: ٣٣٠؛ وابن تيمية، «مجموع الفتاوى». تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، ٧: ٣٤٣.

(٤٧) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٢: ٦٠.



المسألة الثانية: الوقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾؛ فأما على الوجه الثاني في المسألة الأولى فظاهر؛ حيث إن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ اعترض بكلام أجنبي بين كلام أهل الكتاب، كما قال ابن تيمية وابن كثير رحمهما؛ فيكون الوقف على ﴿هُدَىٰ اللَّهِ﴾ تامًا، ثم تعود الآية لإكمال كلام أهل الكتاب. وأما على الوجه الأول، وهو الوقف التام على قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾؛ فيكون الوقف على ﴿هُدَىٰ اللَّهِ﴾ حسنًا وليس تامًا؛ لكون الكلام الذي بعده تنمة له من كلام الله ﷻ، كما تقدم، وبناء على ما ترجح في المسألة الأولى يكون المترجح هنا: الوقف التام، والله أعلم.

ثالثًا: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِفِئْتَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٥، ٧٦].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾، هل هو (وقف تام) أم لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أن الوقف تام؛ قال السمعاني: «﴿بَلَىٰ﴾ عليهم سبيل؛ ذكره جوابًا لقولهم، قالت النحاة: وهو (وقف تام)، ثم ابتداء فقال: ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ﴾؛ قال ابن عباس: واتقى الشرك؛ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾: «الموحدين» (٤٨).

وقال أبو القاسم النيسابوري: «﴿بَلَىٰ﴾ مكثفية بنفسها، وعليها (وقف تام)،

(٤٨) السمعاني، «تفسير القرآن»، ١: ٣٣٣. وقد أخرج الطبري أثر ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ٦: ٥٢٦.



أي: بلى عليهم سبيل» (٤٩).

وقد أيدَ ابنُ جني أن (بلى) تقوم بنفسها، ولا تحتاج لما بعدها (٥٠).

الوجه الثاني: أن الوقف على: ﴿بَلَىٰ﴾ ليس تامًّا، بل ولا حَسَنًا؛ لأن ما بعدها متصل بها، على أن ﴿بَلَىٰ﴾ بمعنى: لكن؛ قال ابن كثير في بيان معنى الآية: «لكن من أوفى بعهد منكم يا أهل الكتاب الذي عاهدكم الله عليه من الإيمان بمحمد ﷺ إذا بُعث، كما أخذ العهد والميثاق على الأنبياء وأمهمم بذلك، واتقى محارم الله تعالى واتبع طاعته وشريعته التي بعث بها خاتم رسله وسيد البشر؛ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾» (٥١).

قال الرازي: «اعلم أن في (بلى) وجهين؛ أحدهما: أنه لمجرد نفي ما قبله، وهو قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾؛ فقال الله تعالى رادًّا عليهم: ﴿بَلَىٰ﴾ عليهم سبيلٌ في ذلك. وهذا اختيار الزجاج» (٥٢)، قال: «وعندي وقف التمام على ﴿بَلَىٰ﴾، وبعده استئناف. والثاني: أن كلمة ﴿بَلَىٰ﴾ كلمة تُذكر ابتداءً لكلام آخر يُذكر بعده،

(٤٩) محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، «إيجاز البيان عن معاني القرآن». المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، (ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ)، ١: ١٩٦، وكذا قال محمود بن أبي الحسن الغزنوي، «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن». تحقيق: (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد باقي، (د.ط، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ١: ٣٠٣.

(٥٠) ابن جني، «سر صناعة الإعراب». (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ٢: ٤١٥.

(٥١) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٢: ٦٢.

(٥٢) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.

(ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ١: ٤٣٤.



وذلك لأن قولهم: ليس علينا فيما نفعل جناح، قائم مقام قولهم: نحن أحبباء الله تعالى؛ فذكر الله تعالى أن أهل الوفاء بالعهد والتقى هم الذين يحبهم الله تعالى لا غيرهم، وعلى هذا الوجه؛ فإنه لا يحسن الوقف على: ﴿بَلَىٰ﴾^(٥٣).

وإذا نظرنا إلى سياق الآيات الكريمة؛ فإننا نجد أن دلالة السباق ودلالة اللحاق تؤيد الوجه الثاني، وهو ما ذهب إليه ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

رابعًا: قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءِذَا نَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١١٣].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ هل هو (وقف تام) أو لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أن قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ كلام تام، وقوله: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ كلام مستأنف^(٥٤).

وبالتالي فالوقف على: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾: (وقف تام).

قال السمعاني: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾؛ يعني: المؤمنين والكافرين، وهذا (وقف تام)، ثم ابتداء: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾؛ أي: عادلة. وقيل: قائمة: مستقيمة على الحق. وقيل: الأمة: الطريقة المستقيمة، وهي طريقة الحق، وتقديره: من أهل الكتاب ذو أمة قائمة، ومنه قول النابغة^(٥٥):

(٥٣) الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، ٨: ٢٦٤.

(٥٤) الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، ٨: ٣٣١.

(٥٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي، «كتاب العين». المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،



حلفت فلم أترك لنفك ريبة وهل يأثم ذو أمة وهو طائع» (٥٦)

وقال مكِّي بن أبي طالب: «قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾؛ اسم ليس فيها، وسواء: خبرها؛ أي: ليس المؤمنون والفاسقون المتقدم ذكرهم سواء. وقوله: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾: ابتداء وخبر» (٥٧).

الوجه الثاني: أن قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ كلام غير تام، ولا يجوز الوقف عنده، بل هو متعلق بما بعده، والتقدير: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾، وأمة مذمومة؛ ف(أمة) رُفِعَ بـ(ليس)، وعلى هذا التقدير لا بد من إضمار الأمة المذمومة؛ فتكون (أمة) اسم (ليس)، و(سواء): خبرها (٥٨).

وبالنظر في الوجهين يترجح لديّ أن الوقف على: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ ليس تاماً، ولكنه ليس ممنوعاً كذلك؛ لأن ما بعده جاء بياناً لعدم التسوية بينهم، ولا يلزم من هذا أن تكون ﴿أُمَّةٌ﴾ مرفوعة بـ(ليس)، كما نُقِلَ عن أبي عبيدة؛ لأن المذكورين قد تقدموا قبل (ليس) (٥٩)، بل يمكن أن يقال بأن جملة: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾ مستأنفة (٦٠)؛

= (د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٨: ٤٢٨.

(٥٦) السمعاني، «تفسير القرآن»، ١: ٣٤٩.

(٥٧) مكِّي بن أبي طالب، «مشكل إعراب القرآن». المحقق: د. حاتم صالح الضامن. (ط٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ١: ١٧٠.

(٥٨) انظر: الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، ٨: ٣٣١؛ ومكِّي بن أبي طالب، «مشكل إعراب القرآن»، ١: ١٧٠؛ ومعمر بن المشني التيمي البصري، «مجاز القرآن». تحقيق: محمد فؤاد سزكين. (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، ١: ١٠١، ١٠٢.

(٥٩) انظر: مكِّي بن أبي طالب، «مشكل إعراب القرآن»، ١: ١٧٠.

(٦٠) أحمد بن محمد الخراط، «المجتبى من مشكل إعراب القرآن». (د.ط، المدينة النبوية: مجمع

ليان سبب عدم التسوية.

خامسًا: قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿قَتَلَ﴾؛ هل هو (وقف تام)

أم لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أن الوقف تام، وذلك بناء على قراءة (قَتَلَ) (٦١)، ونائب الفاعل ضمير يعود على ﴿نَبِيِّ﴾ (٦٢).

قال السمعاني: «قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ﴾؛ أي: وكم من نبي قُتِلَ. قال عكرمة: هذا (وقف تام)، ومعناه: كم نبي قُتِلَ ومعه أصحابه!» (٦٣).

وهذا الوجه اختاره الزجاج؛ حيث قال: «فالأجود: أن يكون ﴿قَتَلَ﴾ للنبي ﷺ، والمعنى: وكأين من نبي قُتِلَ ومعه ريبون؛ فما وهنوا بعد قتله؛ لأن هؤلاء الذين وهنوا

= الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ)، ١: ١٣٦.

(٦١) وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها ابن كثير ونافع والبصريان؛ أبو عمرو ويعقوب. انظر: عبد الله بن عبد المؤمن بن المبارك المقرئ، «الكنز في القراءات العشر»، ٢: ٤٤٣.

(٦٢) وذلك على أحد الوجهين اللذين تحتملهما هذه الرواية. انظر: حليلة سال، «القراءات؛ روايتا ورش وحفص، دراسة تحليلية مقارنة». أصل الكتاب: رسالة ماجستير - تخصص التفسير والحديث - جامعة الشارقة، قدم له: د. عمر الكبيسي - الشيخ بصيري سال. (ط ١، الإمارات: دار الواضح، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ٢٧٨.

(٦٣) السمعاني، «تفسير القرآن»، ١: ٣٦٣.



كانوا توهموا أن النبي ﷺ قُتِلَ؛ فأعلم الله ﷻ أن الربانيين بعد قتل نبيهم ما وهنوا» (٦٤).

والوجه الثاني: أن الوقف غير تام؛ فأما على قراءة: ﴿قَتَلَ﴾ ﴿رَبِّيُونَ﴾: فاعل، ولا يحسن الوقف على الفعل قبل الإتيان بالفاعل، وهذا ظاهر. وأما على قراءة: ﴿قُتِلَ﴾؛ فإن كان الفعل مسنداً للنبي ﷺ، فعلى أن ﴿مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾ صفة لنبيي، ولا يحسن قطع الصفة عن الموصوف، وإن كان الفعل مسنداً إلى ﴿رَبِّيُونَ﴾، فعلى أن ﴿رَبِّيُونَ﴾ نائب فاعل، ولا يصح عند ذلك قطع الفعل عن معموله، وهو نائب الفاعل (٦٥).

وقال ابن الأنباري: «وَكَايْنِ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ»: وقف حسن، ثم تبدئ: ﴿مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾، على معنى: «قاتل النبي ﷺ ومعه جموع كثيرة، فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا»، والدليل على هذا قوله: ﴿أَقْيَانِ مَّاتَ أَوْ قَتَلَ أَنْقَلَبَتْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤]، وهذا الوجه حكاه أبو عمرو عن بعض المفسرين» (٦٦).

وقد رجَّح البقاعي إسنادَ (قُتِلَ) إلى ﴿رَبِّيُونَ﴾ (٦٧).

(٦٤) الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه»، ١: ٤٧٦.

(٦٥) انظر: الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه»، ١: ٤٧٦؛ والفراء، «معاني القرآن»، ١: ٢٣٧؛ وعلي بن محمد الخازن، «لباب التأويل في معاني التنزيل». تصحيح: محمد علي شاهين، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١: ٣٠٦؛ وعلي بن أحمد الواحدي، «التفسير البسيط». أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (ط١)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ)، ٦: ٥٢؛ ومحمد سالم محيسن، «القراءات وأثرها في علوم العربية»، (ط١)، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٤هـ)، ١: ٣٢١.

(٦٦) الأنباري، «إيضاح الوقف والابتداء»، ٢: ٥٨٥.

(٦٧) إبراهيم بن عمر البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». (د.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ٥: ٨٦.

ويرى الشيخ الأمين رحمته أن القتل ليس واقعا على النبي المقاتل؛ لأن الله كتب وقضى له في أزله أنه غالب، وصرح بأن المقتول غير غالب، ولذلك فهو يرى أن حمل القرآن عليه بلا دليل غلط ظاهر؛ قال: «وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب: أننا نستشهد للبيان بالقراءة السبعية وبقراءة شاذة؛ فيشهد للبيان الذي بينا به: أن نائب الفاعل ﴿رَبِّيُّونَ﴾، بأن بعض القراء غير السبعة قرأ: (قُتِلَ معه ربيون) ^(٦٨) بالتشديد؛ لأن التكثير المدلول عليه بالتشديد يقتضي أن القتل واقع على الربيين؛ فيكون نائب الفاعل ﴿رَبِّيُّونَ﴾، ومال إلى ذلك الألوسي في تفسيره» ^(٦٩).

والذي ظهر لي بعد دراسة الوجهين: أن الوجه الثاني هو الأرجح، وأن الوقف على ﴿قَتَلَ﴾ أو ﴿قَتِلَ﴾ على اختلاف المعنيين المترتين على القراءتين كونهما متواترتين، كما تقدم، وأعلى ما يقال فيه: إنه وقف حسن، كما ذكر ابن الأنباري؛ لظهور ارتباط ما بعد الوقف بما قبله، وإن قلنا بأن القتل أو القتال واقع على الربيين أو منهم؛ فإنه لا يصح الوقوف حينئذ، وهو ما دلّت عليه القراءة الشاذة، والله أعلم.



(٦٨) وهي قراءة شاذة، ابن جني، «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها»، ١: ٢٧٢، ونسبها إلى قتادة، واستدل بها على أن ﴿رَبِّيُّونَ﴾ لا بد أن يكون مرفوعا بـ(قتل).

(٦٩) انظر: محمد الأمين الشنقيطي، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن». (د.ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ١: ٢١١، ٢١٢؛ ومحمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق: علي عبد الباري عطية، (١ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٢: ٢٩٦.



المطلب الثالث:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة المائدة:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة المائدة: ٢٦].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾؛ هل هو (وقف تام) أم لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أنه (وقف تام):

قال ابن جرير الطبري: «الناصب لـ ﴿أَرْبَعِينَ﴾، ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، قالوا: ومعنى الكلام: قال: فإنها محرمة عليهم أبداً، يتيهون في الأرض أربعين سنة. قالوا: ولم يدخل مدينة الجبارين أحد ممن قال: ﴿إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادَّهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [سورة المائدة: ٢٤]، وذلك أن الله عزَّ ذكره حَرَّمَهَا عليهم، قالوا: وإنما دخلها من أولئك القوم يوشع وكلاب، اللذان قالوا لهم: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [سورة المائدة: ٢٣]، وأولاد الذين حَرَّمَ اللهُ عليهم دخولها؛ فتيههم اللهُ، فلم يدخلها منهم أحد» (٧٠).

ثم أخرج رحمته هذا الوجه عن قتادة، وعكرمة، وابن عباس من طريق عكرمة (٧١).

(٧٠) انظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٠: ١٩١.

(٧١) انظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٠: ١٩١-١٩٣.

وقال ابن كثير: «ومن ها هنا قال بعض المفسرين في قوله: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾: هذا (وقف تام)» (٧٢).

وقال السمعاني عند قوله تعالى: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾: «قيل: ها هنا تم الكلام، ومعناه: أن الأرض المقدسة محرمة عليهم أبدًا، ولم يُرد به تحريم تعبد، وإنما أراد به: تحريم منع؛ فإنهم مُنعوا عنها، فلم يدخلوها أبدًا، وإنما دخلها أولادهم» (٧٣).

الوجه الثاني: أن قوله: ﴿أَرْبَعِينَ﴾ متصل بقوله: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾، وبالتالي لا يحسن الوقف على: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وذلك بناء على أن قوله: ﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوب بقوله: ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾، قال ابن جرير الطبري: «فقال بعضهم: الناصب له قوله: ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾، وإنما حرم الله - جَلَّ وَعَزَّ - على القوم - الذين عصوه وخالفوا أمره من قوم موسى، وأبوا حربَ الجبارين - دخول مدينتهم أربعين سنة، ثم فتحها عليهم وأسكنهموها، وأهلك الجبارين بعد حرب منهم لهم، بعد أن انقضت الأربعون سنة وخرجوا من التيه» (٧٤).

قال السمعاني: «وقيل: الآية متصلة بعضها البعض، وإنما حُرِّمت عليهم أربعين سنة، كما قال: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾» (٧٥).

وقد اختار ابن جرير أن قوله: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ هو العامل في ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾، وأنهم مكثوا لا يدخلونها أربعين سنة، وهم تائهون في البرية لا يهتدون لمقصد (٧٦).

(٧٢) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٣: ٧٩.

(٧٣) السمعاني، «تفسير القرآن»، ٢: ٢٨.

(٧٤) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٠: ١٩٠.

(٧٥) السمعاني، «تفسير القرآن»، ٢: ٢٨.

(٧٦) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٣: ٨٠.



قال ابن جرير: «وأولى الوجهين في ذلك عندي بالصواب: قول مَنْ قال: إن ﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبة بـ ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾، وإن قوله: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾، معنيٌّ به جميع قوم موسى، لا بعضٌ دون بعضٍ منهم؛ لأن الله -عَزَّ ذَكَرُهُ- عَمَّ بذلك القوم، ولم يُخصص منهم بعضًا دون بعضٍ» (٧٧).

وبعد التأمل في القولين: ظهر لي أن الترجيح هنا يُبنى على معرفة أصل القصة التي ذكرتها الآيات والوقوف على تفاصيلها، وحيث إنها من الإسرائيليات، ولم يرد بها خبر صحيح، فتكون محتملة؛ فالذي يظهر لي أن كلا الوجهين محتمل، ولا يمكن القطع بأحدهما، والله أعلم.





المطلب الرابع:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الأنعام:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣].

الكلام على هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾؛ هل هو (وقف تام) أم لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ (وقف تام)، ثم استأنف الخبر؛ فقال: ﴿وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾، وهذا اختيار ابن جرير (٧٨).

فيكون المعنى كما يقول ابن جرير رحمته: «يقول تعالى ذكره: إن الذي له الألوهية التي لا تنبغي لغيره - المستحق عليكم إخلاص الحمد له بآلائه عندكم أيها الناس؛ الذي يعدل به كفاركم من سواه - هو الله الذي هو في السماوات» (٧٩).

(٧٨) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١١: ٢٦١؛ وانظر: ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٣: ٢٤٠؛ ومحمد جمال الدين القاسمي، «محاسن التأويل». المحقق: محمد باسل عيون السود، (١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٤: ٣١٥؛ ووهبة بن مصطفى الزحيلي، «التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج». (ط ١)، دمشق: دار الفكر - بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ٧: ١٣٤.

(٧٩) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١١: ٢٦١.



ويكون قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ متعلق بالفعل: ﴿يَعْلَمُ﴾، ويكون المعنى كما يقول ابن جرير: ﴿وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾، فلا يخفى عليه شيء، يقول: فرُبُّكم الذي يستحق عليكم الحمد - ويجب عليكم إخلاص العبادة له - هو هذا الذي صفته، لا مَنْ لا يقدر لكم على ضر ولا نفع، ولا يعمل شيئاً، ولا يدفع عن نفسه سوءاً أريد بها^(٨٠).

الوجه الثاني: أنه لا يوجد وقف على قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾؛ لأنَّ قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ معطوف عليه ولا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

وقد ذكر ابن الجوزي بناء على ذلك أربعة أقوال في الآية^(٨١):

أحدها: هو المعبود في السماوات وفي الأرض. قاله ابن الأنباري^(٨٢).

والثاني: وهو المنفرد بالتدبير في السماوات وفي الأرض. قاله الزجاج^(٨٣).

والثالث: وهو الله في السماوات، ويعلم سركم وجهركم في الأرض. قاله ابن جرير^(٨٤).

والرابع: أنه مقدّم ومؤخر، والمعنى: وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات

(٨٠) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١١: ٢٦١.

(٨١) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير». تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٩.

(٨٢) بحثٌ عن قول ابن الأنباري في كتبه؛ فلم أقف عليه، وجوّز هذا القول الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه»، ٢: ٢٢٨.

(٨٣) الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه»، ٢: ٢٢٨.

(٨٤) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١١: ٢٦١.

والأرض. ذكره بعض المفسرين (٨٥).

والذي يظهر لي: أن القول بأنه لا يحسن الوقف على: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ هو الأقوى والله أعلم؛ لأن الله تعالى يقول في آية أخرى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [سورة الزخرف: ٨٤]، أي: مألوه ومعبود في السماء وفي الأرض؛ فيكون هذا هو المعنى، كما نقله ابن الجوزي عن ابن الأنباري، وقال ابن القيم **رحمه الله** في معنى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾: «المراد: أنه إله عند أهل السماء، وإله عند أهل الأرض؛ كما تقول العرب: فلان نبيل مطاع في المصْرَيْنِ، أي: عند أهلهما» (٨٦).



(٨٥) يُنظر: الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»؛ وعلي بن محمد الماوردي، «النكت والعيون». تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٢: ٩٤؛ البغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، ٣: ١٢٧.

(٨٦) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، «اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية». تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ)، ٤٦٠.



المطلب الخامس:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة التوبة:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾؛ هل هو (وقف تام) أم لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أن الوقف تام، على أن الخطاب هنا لأهل مكة خاصة.

قال مكِّي بن أبي طالب القيسي: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾: (وقف تام) عند الأخفش^(٨٧)؛ لأن هذا مخاطبة لأهل مكة، وقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ لكل المؤمنين^(٨٨).

قال الواحدي: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أن تؤمنوا، وهذا خطاب للكفار ومن لم يؤمن به، ثم ذكر أنه ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٨٩).

(٨٧) بحثت عن كلام الأخفش؛ فلم أظف عليه.

(٨٨) مكِّي بن أبي طالب، «مشكل إعراب القرآن»؛ «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه». تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، (ط ١: جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ٤: ٣٢٠٢.

(٨٩) الواحدي، «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ط ١، دمشق: دار



قال ابن جزى الكلبي: «وقيل: إن هاتين الآيتين نزلتا بمكة»^(٩٠).

قال أبو عمرو الداني: «وقال بعض المفسرين: إن الكلام انقطع عند قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، وهو خطاب لأهل مكة، ثم ابتداءً فقال: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فعلى هذا يكفي الوقف على قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾»^(٩١).

ويمكن أن يستشهد له بما أخرجه الطبري بسنده عن قتادة من طريق معمر في قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: «حريص على من لم يسلم أن يسلم»^(٩٢).

وما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق بشر بن عمار عن أبي روق: «قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾: أن يؤمن كفاركم»^(٩٣).

الوجه الثاني: أن الوقف هنا ليس تامًا، والوصل أولى، على أن الخطاب عام للناس؛ مؤمنهم وكافرهم، مهتديهم وضالهم.

ويُفهم هذا الوجه من عموم ما قاله المفسرون في معنى هذه الآية:

قال ابن جرير الطبري: «﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، يقول: حريص على هدى ضلّالكم وتوبتهم ورجوعهم إلى الحق»^(٩٤).

= القلم - بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥هـ)، ٤٨٨.

(٩٠) محمد بن أحمد ابن جزى الكلبي، «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي،

(ط١)، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ١: ٣٥١.

(٩١) الداني، «المكتفى في الوقف والابتداء»، ٩١.

(٩٢) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٤: ٥٨٧.

(٩٣) ابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم»، ٦: ١٩١٨.

(٩٤) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٤: ٥٨٤.



وقد استشهد ابن جرير على ذلك بما أخرجه عن قتادة رضي الله عنه - حيث ذكر أثرًا عنه يدل على أن الخطاب عام للمسلم وللکافر - من طريق سعيد عنه، قال: ﴿حَرِيصٌ عَلَيَّكُمْ﴾: حريص على صالِّهم أن يهديه الله.

وقال البغوي: ﴿حَرِيصٌ عَلَيَّكُمْ﴾، أي: على إيمانكم وصلاحكم» (٩٥).

وقال الرازي: «حريص عليكم حتى لا يخرج أحد منكم عن أتباعه والاستسعاد بدين الحق الذي جاء به» (٩٦).

وقال ابن عطية: ﴿حَرِيصٌ عَلَيَّكُمْ﴾؛ يريد على إيمانكم وهداكم» (٩٧).

وقال ابن كثير: ﴿حَرِيصٌ عَلَيَّكُمْ﴾ أي: على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي والأخروي إليكم» (٩٨).

وبعد التأمل في الوجهين: تبين لي أن الوجه الثاني هو الراجح؛ لما يدل عليه من عموم حرصه رضي الله عنه على الكافرين ليُسلموا، وعلى المؤمنين ليزدادوا إيمانًا وهداية وعملاً صالحًا، وليتبعوا كتاب الله تعالى وسنته؛ ليُفلحوا في الدنيا والآخرة، كما ذكر ذلك كثير من المفسرين، وأما جعل الخطاب خاصًا بأهل مكة فلا دليل عليه؛ خاصة أن سورة التوبة مدنية (٩٩)، فقد أخرج البخاري في «صحيحه» بسنده عن البراء رضي الله عنه، قوله: «آخر

(٩٥) البغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، ٤: ١١٦.

(٩٦) الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، ٢: ٣٢٥.

(٩٧) عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٣: ١٠٠.

(٩٨) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٢٤١.

(٩٩) كما قال ابن كثير رضي الله عنه، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ١٠١.



آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [سورة النساء: ١٧٦]، وآخر سورة نزلت: (براءة)»^(١٠٠).

وممن رجح الاتصال أبو عمرو الداني؛ حيث قال: «والوجه: أن يكون الكلام كله متصلًا»^(١٠١).

وكذا ابن الجزري في «التمهيد»؛ حيث قال: «والأوجه: الوصل»^(١٠٢).



(١٠٠) أخرجه البخاري في «الصحيح»، برقم: ٤٦٥٤.

(١٠١) الداني، «المكتفى في الوقف والابتداء»، ٩١.

(١٠٢) ابن الجزري، «التمهيد في علم التجويد». تحقيق: الدكتور/ علي حسين البواب، (ط ١، الرياض:

مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ)، ١٧٣.



المطلب السادس:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة هود:

قال تعالى: ﴿قِيلَ يَنْوُحُ أَهِيْطْ بِسَلَامٍ مِّمَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنَمَتُّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِثَّا عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة هود: ٤٨].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾؛ هل هو (وقف تام) أم لا؟

◆ ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أنه (وقف تام)؛ قال علم الدين السخاوي: «وقوله: ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾: (وقف تام)؛ لأن الذي بعده ليس لهم من السلام والبركات شيء، وهو قوله: ﴿وَأُمَمٌ سَنَمَتُّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِثَّا عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾» (١٠٣).

ومما يؤيد ما قاله السخاوي: ما أخرجه الطبري في «تفسيره» بسنده، عن ابن المبارك -قراءة عن ابن جريج: ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾-: «يعني: ممن لم يولد؛ قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة، ﴿وَأُمَمٌ سَنَمَتُّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِثَّا عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، ممن سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة» (١٠٤).

(١٠٣) علي بن محمد السخاوي، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د. أشرف محمد بن عبد الله القصاص، (ط١)، دار النشر للجامعات، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ١: ٣٨٤.

(١٠٤) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٥: ٣٥٤.



وأما الوجه الثاني: فالوقف هنا ليس تامًّا، وإنما حسن، ويدل عليه ما أخرجه الطبري بسنده عن ابن زيد في قوله: ﴿أَهِيْطُ بِسَلْمٍ مِّمَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمُرٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾، قال: «هبطوا والله عنهم راض؛ هبطوا بسلام من الله؛ كانوا أهل رحمة من أهل ذلك الدهر، ثم أخرج منهم نسلًا بعد ذلك أممًا؛ منهم من رحم، ومنهم من عذب، وقرأ: ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمُرٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾، وذلك إنما افترت الأمم من تلك العصاة التي خرجت من ذلك الماء وسلمت»^(١٠٥).

وبعد التأمل في الوجهين: تبين لي أن الوجه الأول أقوى؛ لدلالة المعنى عليه، ولأنه ليس فيه تكرار؛ حيث إن من سبقت له الحسنى من ذرية نوح ﷺ ومن معه قد دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾، وعلى الوجه الثاني يكون قد كرّر ذكرهم، وكما قيل في قواعد الترجيح: بأن التأسيس أولى من التوكيد^(١٠٦)، والله أعلم.



(١٠٥) الواحدي، «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ٥٢٢.

(١٠٦) يُنظر في ذلك: ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٣١: ١٣١؛ حسين الحربي، «قواعد الترجيح عند المفسرين.. دراسة نظرية تطبيقية». (ط٢، السعودية: دار القاسم، ١٤٢٩هـ)، ٢: ١٢٠.



المطلب السابع:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة يوسف:

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ الَّتِي حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة يوسف: ٥١، ٥٢].

الكلام في هذه الآيات الكريمة في الوقف على قوله تعالى: ﴿الصَّادِقِينَ﴾؛ هل هو (وقف تام) أم لا؟

وقد اختلف المفسرون في ذلك على وجهين؛ بناء على أن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾؛ هل هو من قول امرأة العزيز؛ فيكون الكلام متصلاً؟ أم من قول نبي الله يوسف ﷺ؛ فيكون الوقف على ﴿الصَّادِقِينَ﴾ (وقفاً تاماً)؟

الوجه الأول: أن الوقف تام، وأن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ من قول يوسف ﷺ (١٠٧)؛ وقد روي هذا عن ابن عباس (١٠٨)،

(١٠٧) انظر: الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، ١٨: ٤٦٨.

(١٠٨) ابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٢١٥٧، من طريق عطية العوفي عنه، ومن طريق عكرمة عنه، ٧: ٢١٥٨، وفيه: «أن جبريل غمزه، وقال له: ولا حين هممت». وهذا من الإسرائيليات التي لا تقبل كونها تطعن في نبي من أنبياء الله تعالى، وقد ردَّ محمد أبو شهبة في كتابه «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير»، ٢٢٥، جميع هذه المرويَات التي نُسبت لبعض الصحابة والتابعين تسند هذا القول لنبي الله تعالى يوسف ﷺ، وقال بأنها روايات مكذوبة وإسرائيليات باطلة، وقال: «إنَّ القرآن الكريم يَرُدُّ هذه الأكاذيب». وقال بأن السياق



ومجاهد (١٠٩)، وقتادة (١١٠)، والتستري (١١١)، وأبو صالح (١١٢)، والضحاك (١١٣)،
والسدي (١١٤)، ومحمد بن إسحاق (١١٥)، والحسن (١١٦)، وسعيد بن جبير (١١٧).

وقال الطبري: «واتصل قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ بقول امرأة العزيز:
﴿أَنَا زَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾؛ لمعرفة السامعين لمعناه؛ كاتصال
قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [سورة النمل: ٣٤]، بقول المرأة: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهِنَّ
أَذَلَّةً﴾ [سورة النمل: ٣٤]، وذلك أن قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: خبر مبتدأ» (١١٨).

وقال الثعلبي: «هذا اعترافُ امرأة العزيز، ثم وصل بها حكاية أخرى عن

= يدل على أن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ من قول امرأة العزيز، وليس من قول نبي
الله يوسف ﷺ.

(١٠٩) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٦: ١٤١، من طريق عيسى وشبل وورقاء، عن ابن أبي
نجيح عنه. ورواه عنه سفيان من طريق ليث، الثوري، «تفسير سفيان الثوري»، (ط١)، بيروت:
دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ١٤٣.

(١١٠) عبد الرزاق بن همام الصنعاني. «تفسير عبد الرزاق». دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده.
(ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٩هـ) ٢: ٢١٧، من طريق معمر عنه.

(١١١) سهل بن عبد الله التستري، «تفسير التستري». جمعها: أبو بكر؛ محمد البلدي. المحقق: محمد باسل
عيون السود. (ط١)، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ) ٨٢.

(١١٢) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٦: ١٤١.

(١١٣) المرجع السابق.

(١١٤) ابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٢١٥٧.

(١١٥) المرجع السابق.

(١١٦) ابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٢١٥٨.

(١١٧) المرجع السابق.

(١١٨) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٦: ١٤٢.



يوسف، وهو قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾؛ لأن بعد الاعتراف بالذنب لا معنى لقولها: «لم أخنه بالغيب» (١١٩).

الوجه الثاني: أنه ليس هناك (وقف تام)، وأن قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ من كلام امرأة العزيز، فيكون متصلاً بما قبله، والمعنى: «أني وإن أحللت الذنب عليه عند حضوره، لكنني ما أحللت الذنب عليه عند غيبته، أي: لم أقل فيه وهو في السجن خلاف الحق، ثم إنها بالغت في تأكيد الحق بهذا القول، وقالت: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾، يعني: «أني لما أقدمت على الكيد والمكر لا جرم افتضحت، وأنه لما كان بريئاً عن الذنب لا جرم طهره الله تعالى عنه» (١٢٠).

وقد اختار ابن القيم رحمته الوجه الثاني، وقال: هو الصواب، وذكر وجوهاً لترجيحه:

«أحدها: أنه متصل بكلام المرأة، وهو قولها: ﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٥١ ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ ٥٢ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ [سورة يوسف: ٥٢، ٥٣]، ومن جعله من قوله؛ فإنه يحتاج إلى إضمار قول لا دليل عليه في اللفظ بوجه، والقول في مثل هذا لا يُحذف؛ لئلا يُوقع في اللبس، فإن غايته أن يحتمل الأمرين، فالكلام الأول أولى به قطعاً.

الثاني: أن يوسف رحمته لم يكن حاضراً وقت مقاتلتها هذه المقولة، بل كان في السجن لما تكلمت بقولها: ﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾، والسياق صريح في ذلك؛ فإنه

(١١٩) الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، ٣: ٣٧٤.

(١٢٠) انظر: الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، (١٨: ٤٦٨)، وانظر: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش.

(٢)، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) ٩: ٢١٠.



لما أرسل الملك إليه يدعوه؛ قال للرسول: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [سورة يوسف: ٥٠]؛ فأرسل إليهم الملك وأحضرهن وسألهن، وفيهن امرأته، فشهدن ببراءته ونزاهته في غيبته، ولم يمكنهن إلا قول الحق؛ فقال النسوة: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [سورة يوسف: ٥١]، وقالت امرأة العزيز: ﴿أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَوَدَّعَىٰ لِي مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة يوسف: ٥١]، فإن قيل: لكن قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾؛ الأحسن: أن يكون من كلام يوسف ﷺ، أي: إنما كان تأخيري عن الحضور مع رسوله؛ ليعلم الملك أي لم أخنه في امرأته في حال غيبته، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين، ثم إنه قال: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٥٣]، وهذا من تمام معرفته بربه ونفسه؛ فإنه لما أظهر براءته ونزاهته مما قذف به؛ أخبر عن حال نفسه، وأنه لا يزيغها ولا يبرئها؛ فإنها أمارة بالسوء، لكن رحمة ربه وفضله هو الذي عصمه، فردَّ الأمر إلى الله بعد أن أظهر براءته. قيل هذا، وإن كان قد قاله طائفة؛ فالصواب: أنه من تمام كلامها، فإن الضمائر كلها في نَسَقٍ واحد يدل عليه، وهو قول النسوة: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [سورة يوسف: ٥١]، وقول امرأة العزيز: ﴿أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَوَدَّعَىٰ لِي مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة يوسف: ٥١]، فهذه خمسة ضمائر بين بارز ومستتر، ثم اتصل بها قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾؛ فهذا هو المذكور أولاً بعينه، فلا شيء يفصل الكلام عن نظمه، ويضم فيه قولاً لا دليل عليه.

فإن قيل: فما معنى قولها: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾؟

قيل: هذا من تمام الاعتذار، قرنت الاعتذار بالاعتراف؛ فقالت ذلك، أي: قولي هذا وإقرارى ببراءته؛ ليعلم أي لم أخنه بالكذب عليه في غيبته، وإن خنته



في وجهه في أول الأمر، فالآن يعلم أني لم أخنه في غيبيته، ثم اعتذرت عن نفسها بقولها: وما أبرئ نفسي، ثم ذكرت السبب الذي لأجله لم تُبرئ نفسها، وهي أن النفس أمانة بالسوء؛ فتأمل ما أعجب آخر هذه المرأة؛ أقرت بالحق، واعتذرت عن محبوبها، ثم اعتذرت عن نفسها، ثم ذكرت السبب الحامل لها على ما فعلت، ثم ختمت ذلك بالطمع في مغفرة الله ورحمته، وأنه إن لم يرحم عبده فهو عرضة للشر؛ فوازن بين هذا وبين تقدير كون هذا الكلام كلام يوسف ﷺ لفظاً ومعنى، وتأمل ما بين التقديرين من التفاوت، ولا يستبعد أن تقول المرأة هذا وهي على دين الشرك؛ فإن القوم كانوا يُقرون بالرب ﷻ وبحقه وإن أشركوا معه غيره، ولا تنس قول سيدها لها في أول الحال: ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لِدُنْيِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [سورة يوسف: ٢٩] (١٢١).

وقال شيخ الإسلام عن الوجه الأول: «وقد قال كثير من المفسرين: إن هذا من كلام يوسف. ومنهم من لم يذكر إلا هذا القول. وهو قول في غاية الفساد، ولا دليل عليه، بل الأدلة تدل على نقيضه» (١٢٢).

والذي يترجح هو الوجه الثاني؛ لما فيه من صيانة لمقام نبي الله -تعالى- يوسف ﷺ، ولسلامته من الاعتراضات، وهو ما رجَّحه ابن تيمية وابن القيم رَجَّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، ولما ذكره ابن القيم ﷺ من وجوه تقويته كما تقدم.



(١٢١) ابن قيم الجوزية، «روضة المحبين ونزهة المشتاقين». (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ٣١٩-٣٢١.

(١٢٢) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ٢٩٨.



المطلب الثامن:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الرعد:

قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَاءٌ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الرعد: ١٧، ١٨].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿الْأَمْثَالَ﴾؛ هل هو (وقف تام)

أم لا؟

ذكر المفسرون في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أنه تم الكلام عند قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، ثم استأنف الكلام بقوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَى﴾، ومحلّه: الرفع بالابتداء، و﴿لِلَّذِينَ﴾: خبره، وتقديره: لهم الخصلة الحسنى والحالة الحسنى (١٢٣).

قال السمين الحلبي بناء على هذا الوجه: «يكون ﴿لِلَّذِينَ﴾: خبراً مقدماً، والمبتدأ: ﴿الْحَسَنَى﴾، و﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾: مبتدأ، وخبره: الجملة الامتناعية بعده» (١٢٤).

قال الزمخشري: «وقيل: قد تم الكلام عند قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾،

(١٢٣) الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، ١٩: ٣١.

(١٢٤) السمين الحلبي، «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»، ٧: ٤٣.



وما بعده كلام مستأنف؛ قال الطيبي معلقاً على ذلك: قال صاحب «المرشد»: «هو (وقف تام)» (١٢٥).

قال الثعالبي: «وقوله سبحانه: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى﴾: ابتداء كلام» (١٢٦).

الوجه الثاني: أن الوقف على قوله تعالى: ﴿الْأَمْثَالَ﴾ ليس (وقفاً تاماً)، بل الكلام بعده متصل به؛ كأنه قال: الذي يبقى هو مثل المستجيب، والذي يذهب جفاء مثل مَنْ لا يستجيب، ثم بين الوجه في كونه مثلاً، وهو أنه لمن يستجيب الحسنَى، وهي الجنة، ولمن لا يستجيب أنواع الحسرة والعقوبة، وفيه وجه آخر، وهو أن يكون التقدير: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾؛ الاستجابة: ﴿الْحُسْنَى﴾؛ فيكون الحسنَى: صفة لمصدر محذوف (١٢٧).

وقد ذكر السمين الحلبي: أنه على هذه الوجه يكون قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ متعلقاً بـ ﴿يَضْرِبُ﴾؛ قال: «أي: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ للمؤمنين الذين استجابوا، وللكافرين الذين ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾، و﴿الْحُسْنَى﴾: صفة لمصدر ﴿اسْتَجَابُوا﴾، أي: استجابوا الاستجابة ﴿الْحُسْنَى﴾» (١٢٨).

(١٢٥) الطيبي، «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»، ٨: ٤٩٩؛ والحسن بن علي العماني، «المرشد في الوقف والابتداء». (رسالة علمية للحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ١٤٢٣هـ، للطالب/ محمد بن حمود الأزوري، وإشراف الدكتور/ محمد بن عمر بازمول، بجامعة أم القرى)، ١: ٢٨١.

(١٢٦) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، «الجواهر الحسان في تفسير القرآن». المحقق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٣: ٣٦٧.

(١٢٧) الرازي، «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير»، ١٩: ٣١.

(١٢٨) السمين الحلبي، «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»، ٧: ٤١، ٤٢.

تَحْيِيرُ الْقَوْلِ فِيمَا قَالَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ: «وَقَفْتُ نَامًا»
وَأَثَرُهُ فِي الْمَعْنَى مِنَ أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى نَهَائِهِ سُورَةُ الْكَهْفِ «مَجْمَعًا وَدِرَاسَةً»

د. عَادِلُ بْنُ سَعْدِ الْجُهَنِيِّ

مَجْلَدُ الْعَرَبِيَّةِ
الْحَدِيثِ
الْجَدِيدِ



والذي يظهر لي: أن الوجه الأول هو الأولي؛ لوضوحه وعدم حاجته إلى
التكلف في الإعراب والتقدير، والله أعلم.





المطلب التاسع:

ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الإسراء:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً يُتَبَتَّغُوا فُضُلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ١٢].

الكلام في هذه الآية في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَالْحَسَابَ﴾؛ هل هو (وقف تام) أم لا؟

الوجه الأول: قال السخاوي: ﴿وَالْحَسَابَ﴾: (وقف تام)؛ لأن كلمة ﴿شَيْءٍ﴾ عامة، ونحن لم نعلم كل شيء فُصِّلَ تفصيلاً» (١٢٩).

الوجه الثاني: أن الوقف ليس تاماً، وأن المراد بـ ﴿شَيْءٍ﴾: عموم مخصوص، وهو ما يمكن علمه للناس؛ كالليل والنهار، وعلامة كل منهما، أي: لم يجعلهما علامة واحدة، وكالحلال والحرام، وقد نسب الماتريدي للحسن قوله: «أي: فصل وبين ما أمر عباده ونهاهم، أي: بين وفصل ما يؤتى مما يتقى» (١٣٠).

والذي يظهر لي: أن الوجه الثاني أقوى، وأن الوقف ليس تاماً، وذلك بدلالة قوله تعالى: ﴿فَصَّلَّنَاهُ تَفْصِيلًا﴾؛ فإنه أكد معنى التفصيل الذي هو البيان بالمفعول

(١٢٩) السخاوي، «تفسير القرآن العظيم»، ١: ٤٧٢.

(١٣٠) محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، «تأويلات أهل السنة». المحقق: د. مجدي باسلوم،

(ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٧: ١٦.



المطلق، وقد أيد الطبري ذلك في معنى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا﴾؛ فقال: «وكل شيء بيناه بيانًا شافيًا لكم أيها الناس؛ لتشكروا الله على ما أنعم به عليكم من نعمه، وتخلصوا له العبادة، دون الآلهة والأوثان» (١٣١).

وقال الزجاج: «أي: بيناه تبيينًا لا يلتبس معه غيره» (١٣٢).



(١٣١) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٧: ٣٩٥.

(١٣٢) الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه»، ٣: ٢٣٠.



الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

ففي هذا البحث استطعتُ أن أجمع أربعة عشر موطناً؛ قال فيها المفسرون: (وقف تام)، ووقع خلاف بينهم في ذلك، وقمت بدراستها، واستعرضت من أقوال المفسرين فيها ما يبيِّنها، ورَجَّحت ما ظهر لي ترجيحُه بالدليل، ووصلتُ إلى بعض النتائج والتوصيات، وهي كالتالي:

◆ أبرز النتائج:

أولاً: أهمية علم الوقف والابتداء بالنسبة للمفسر؛ لما يحققه من تدبر لكتاب الله تعالى بالوقوف على معانيه؛ تحقيقاً لقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد: ٢٤].

ثانياً: قلة التحقيق لهذا العلم، وأغلب من يذكره من المفسرين والعلماء يكتفي بذكر نوع الوقف دون تحليل وشرح.

ثالثاً: حاجة هذا العلم للدراسة والتحقيق؛ بجمع الأقوال، ونقدها، وبيان ما يترتب عليها من اختلاف المعنى، واختيار القول الأظهر منها.

رابعاً: ما جمعتُه في هذا البحث في الوقف التام في نصف القرآن الكريم الأول، وفي جانب واحد؛ وهو ما ذكره المفسرون في كتبهم بصيغة: (وقف تام)، ووقع فيه



خلاف بينهم مما كان له أثر في المعنى المترتب على ذلك، وما لم يدخل في حدود بحثي من ذلك أكثر بكثير، ويحتاج إلى دراسة وتحليل ونقد، وهو جدير بدراسة مستقلة.

◆ أبرز التوصيات:

أولاً: يمكن أن يكون موضوع دراسة الوقف والابتداء في القرآن الكريم دراسة استقرائية تطبيقية تحليلية نقدية مشروعاً تقوم به إحدى الجامعات من خلال أقسام التفسير وعلوم القرآن الكريم؛ يشترك فيه عدد من طلابها في مرحلة الدراسات العليا.

ثانياً: ضرورة العناية بهذا العلم لمن يتصدون لتفسير القرآن الكريم؛ لظهور أثر مسأله على المعنى.

ثالثاً: يمكن أن تكون الدراسة لمسائل هذا العلم في أبحاث أكاديمية مشتركة بين كل من الأقسام التالية: (التفسير وعلوم القرآن الكريم والقراءات والنحو)؛ مما يحقق جانباً من متطلبات الجودة لدى الجامعات وأقسامها الأكاديمية.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين





تَبْتُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

- ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط ٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف. «التمهيد في علم التجويد». تحقيق: الدكتور/ علي حسين البواب. (ط ١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ).
- ابن الجزري، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف. «النشر في القراءات العشر». المحقق: علي محمد الضباع. (د.ط، نشر المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، د.ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد. «زاد المسير في علم التفسير». تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
- ابن المنذر، أبو بكر؛ محمد بن إبراهيم النيسابوري. «كتاب تفسير القرآن». قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد. (ط ١، المدينة النبوية: دار المآثر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).
- ابن تيمية، أبو العباس، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي. «مجموع الفتاوى». تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د.ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- ابن جزى الكلبي الغرناطي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. (ط ١، بيروت: شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام، ١٤١٦هـ).
- ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي. «المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها». تحقيق: علي النجدي، عبد الحلیم النجار، عبد الفتاح إسماعيل. (د.ط، نشر وزارة الأوقاف بمصر، ١٣٨٦هـ).
- ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي. «سر صناعة الإعراب». (ط ١، بيروت: دار الكتب



- العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ابن حنبل، أحمد. «المسند». تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي. «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. «روضة المحبين ونزهة المشتاقين». (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. «اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية». تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. (ط ٤، الرياض: دار عطاءات العلم - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ).
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي. «لسان العرب». الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- ابن تيمية، أبو العباس، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي. «الفتاوى الكبرى». (ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي. «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد الهروي. «تهذيب اللغة». المحقق: محمد عوض مرعب. (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المصري الشافعي. «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء». الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا. «المقصد لتلخيص ما في المرشد». المحقق: شريف أبو العلا العدوي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- الألويسي، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني. «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. «إيضاح الوقف والابتداء». المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. (د.ط، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م).



- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. «صحیح البخاري». تحقيق: جماعة من العلماء. (ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ). بعناية: د. محمد زهير الناصر، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.
- البصري، أبو عبيدة، معمر بن المشثى التيمي. «مجاز القرآن». تحقيق: محمد فؤاد سزكين. (د. ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).
- البغوي، محيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود. «معالم التنزيل في تفسير القرآن». تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. (ط ٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». (د. ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت).
- البيضاوي، ناصر الدين، أبو سعيد؛ عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- التستري، أبو محمد؛ سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع. «تفسير التستري». جمعها: أبو بكر؛ محمد البلدي. المحقق: محمد باسل عيون السود. (ط ١، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).
- الثعالبي، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. «الجواهر الحسان في تفسير القرآن». المحقق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الثعلبي؛ أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم. «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». تحقيق: الإمام: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ/ نظير الساعدي. (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- الثوري، أبو عبد الله، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي. «تفسير سفيان الثوري». (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
- الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. «دلائل الإعجاز في علم المعاني».



- المحقق: محمود محمد شاكر؛ أبو فهر. (ط ٣، القاهرة: مطبعة المدني - جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. «درج الدرر في تفسير الآي والسور». حقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، وحقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير. (ط ١، عمان - الأردن: دار الحكمة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
 - الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الفارابي. «الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية». المحقق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م).
 - الحري، حسين بن علي بن حسين. «قواعد الترجيح عند المفسرين .. دراسة نظرية تطبيقية». (ط ٢، السعودية: دار القاسم، ١٤٢٩هـ).
 - الحصري، محمود خليل. «أحكام قراءة القرآن الكريم». ضبط نصّه وعلّق عليه: محمد طلحة بلال منيار. (د. ط، المكتبة المكية - دار البشائر الإسلامية، د. ت).
 - حليلة سال. «القراءات؛ روايتا ورش وحفص، دراسة تحليلية مقارنة». أصل الكتاب: رسالة ماجستير - تخصص التفسير والحديث - جامعة الشارقة، قدم له: د عمر الكبيسي - الشيخ بصيري سال. (ط ١، الإمارات: دار الواضح، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
 - الخازن، أبو الحسن، علاء الدين، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحبي. «لباب التأويل في معاني التنزيل». تصحيح: محمد علي شاهين. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
 - الخراط، أبو بلال، أ. د. أحمد بن محمد. «المجتبى من مشكل إعراب القرآن». (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).
 - الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. «المكتفى في الوقف والابتداء». المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. (ط ١، دار عمار، ١٤٢٢هـ).
 - الرازي، أبو عبد الله؛ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. «مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير». (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
 - الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل. «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي. (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
 - الزحيلي، وهبة بن مصطفى. «التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج». (ط ١، دمشق: دار الفكر - بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).



- الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر. «البرهان في علوم القرآن». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).
- الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد. «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
- السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي. «سنن أبي داود». تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره. (ط ١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).
- السخاوي، أبو الحسن، علم الدين، علي بن محمد بن عبد الصمد المصري الشافعي. «تفسير القرآن العظيم». تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود. د. أشرف محمد بن عبد الله القصاص. (ط ١، دار النشر للجامعات، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. «بحر العلوم». تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. د. زكريا عبد المجيد النوتي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).
- السمعاني، أبو المظفر؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي. «تفسير القرآن». تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط ١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت).
- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر. «الإتقان في علوم القرآن». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن». (د.ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- الصنعاني، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني. «تفسير عبد الرزاق». دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٩هـ).
- الطاهر بن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». (د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).



- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي. «جامع البيان في تأويل القرآن». تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- الطيبي، شرف الدين، الحسين بن عبد الله الطيبي. «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب - حاشية الطيبي على الكشاف -». مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء. (ط ١، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- عطية قابل نصر. «غاية المرید في علم التجويد». (ط ٤، القاهرة: دار الحرمين، ١٩٩٤م).
- العمادي، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم». (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).
- العماني، أبو محمد، الحسن بن علي. «المرشد في الوقف والابتداء». دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري، وإشراف الدكتور/ محمد بن عمر بازمول. (د. ط، جامعة أم القرى، ٢٠٠١م - ١٤٢٢هـ).
- الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ(بيان الحق)، محمود بن أبي الحسن؛ علي بن الحسين النيسابوري. «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن». تحقيق: (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد باقبي. (د. ط، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- الفراء، أبو زكريا؛ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. «معاني القرآن». المحقق: أحمد يوسف النجاني/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. (ط ١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت).
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. «كتاب العين». المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. (د. ط، دار ومكتبة الهلال، د. ت).
- الفيروز آبادي، أبو طاهر، محمد بن يعقوب. «القاموس المحيط». تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. (ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي. «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير». (د. ط، بيروت: المكتبة العلمية، د. ت).
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم. «محاسن التأويل». المحقق: محمد باسل



- عيون السود. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- القرطبي، أبو عبد الله؛ محمد بن أحمد الأنصاري. «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. (ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
 - القيسي، أبو محمد، مكّي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه». تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي. (ط ١: جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
 - القيسي، أبو محمد، مكّي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. «مشكل إعراب القرآن». المحقق: د. حاتم صالح الضامن. (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).
 - الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود. «تأويلات أهل السنة». المحقق: د. مجدي باسلوم. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
 - الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد. «النكت والعيون». تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).
 - محيسن، محمد محمد محمد سالم. «القراءات وأثرها في علوم العربية». (ط ١، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٤هـ).
 - المروزي، عبد الله بن المبارك. «الزهد والرفائق». من رواية الحسين المروزي، (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد). حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خَطِّي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ(ماليكاون) ناسك (الهند). (د. ط، د. ن، د. ت).
 - النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل. «القطع والائتناف». المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. (ط ١، السعودية: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
 - النيسابوري، أبو القاسم، نجم الدين، محمود بن أبي الحسن بن الحسين. «إيجاز البيان عن معاني القرآن». المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي. (ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ).
 - النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن



العدل إلى رسول الله ﷺ، المسمى «صحيح مسلم». تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)

● الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي. «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط ١، دمشق: دار القلم - بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥هـ).

● الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي. «التفسير البسيط». أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه. (ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ).

● الواسطي، أبو محمد؛ عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك المقرئ. «الكنز في القراءات العشر». المحقق: د. خالد المشهداني. (ط ١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).



References and Sources

- Ibn Abī Hātim, Abū Muḥammad, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī al-Ḥanzalī al-Rāzī. "Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm". Investigated by : As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib. (3rd edition Saudi Arabia, : Nizār Muṣṭafá al-Bāz Bookstore, 1419 AH).
- Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr, Shams al-Dīn, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. "Al-Tamhīd fī ‘ilm al-tajwīd". investigated by : Dr. ‘Alī Hussein al-Bawwāb. (1st edition, Riyadh: al-Ma‘ārif Bookstore, 1405AH).
- Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. "Al-Nashr fī Al-qirā’āt Al-‘ashr". Investigated by : ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā’. (no edition, published by al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah al-Kubrā, copied by Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah, no date).
- Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj, Jamāl al-Dīn, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad. "Zād al-Msir fī ‘ilm al-tafsīr". investigated by : ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī. (1st edition, Beirut : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1422 AH).
- Ibn al-Mundhir, Abū Bakr ; Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Nīsābūrī. "Kitāb Tafsīr al-Qur’ān". Introduced by Prof. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, investigated and commented by Dr. Sa‘d ibn Muḥammad al-Sa‘d. (1st edition, al-Madīnah al-Nabawīyah : Dār al-Ma‘āthir, 1423 AH, 2002 AD).
- Ibn Taymīyah, Abū al-‘Abbās, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī. "Majmū‘ al-Fatāwá". investigated by : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. (No Edition, Medina, King Fahd Complex for Printing the Noble Quran, 1416 AH-1995AD).
- Ibn Juzayy al-Kalbī al-Gharnāfī, Abū al-Qāsim, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. "Al-Tas’hīl li-‘Ulūm Al-tanzīl". investigated by : Dr. ‘Abd Allāh al-Khālīdī. (1st edition, Beirut : Dār al-Arqaṃ ibn Abī al-Arqaṃ Company, 1416 AH).
- Ibn Jinnī, Abū al-Fath, ‘Othmān ibn Jinnī al-Mawṣilī. "Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-qirā’āt wa-al-īdāh ‘Anhā". investigated by : ‘Alī al-Najdī, ‘Abd al-Ḥalīm al-Najjār, ‘Abd al-Fattāh Ismā‘īl. (No Edition, published by Ministry of Endowments, Egypt, 1386 AH).
- Ibn Jinnī, Abū al-Fath, ‘Othmān ibn Jinnī al-Mawṣilī. "Sirr Sinā‘at al-I‘rāb". (1st edition, Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1421 AH-2000 AD).



- Ibn Ḥanbal, Aḥmad. "Al-Musnad". investigated by: Shu‘ayb Al’rṁ’wṭ, ‘Ādil Murshid et al, supervised by Dr. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī. (1st edition, al-Risālah Foundation, 1421AH).
- Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī, Abū Muḥammad, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām al-Muḥāribī. "Al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz". investigated by : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi Muḥammad. (1st edition, Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422AH).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa’d. "Rawḍat Al-muḥibbīn wa-nuzhat Al-mushtāqīn". (No Edition, Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1403AH -1983AD).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. "Ijtīmā‘ Al-juyūsh al-Islāmīyah ‘Alā Ḥarb Al-mu‘aṭṭilah wa-al-Jahmīyah". investigated by : Zā’id ibn Aḥmad al-Nashīrī. (4th edition, Riyadh : Dār ‘aṭā’āt al-‘Ilm – Beirut : Dār Ibn Ḥazm, 1440AH).
- Ibn manzūr, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘alā al-Anṣārī Alrwyf’y Al-Ifriqī. "Lisān al-‘Arab". Annotations : Yāzjy and a group of linguists. (3rd Edition, Beirut : Dār Ṣādir, 1414 AH).
- Ibn Taymīyah, Abū al-‘Abbās, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī. "Al-Fatāwá al-Kubrā". (1st Edition, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1408 AH-1987 AD).
- Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’, Ismā’īl ibn ‘Umar al-Qurashī al-Baṣrī, Al-Dimashqī. "Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm". investigated by : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (2nd edition, Dār Ṭaybah Publishing and Distribution, 1420 AH-1999AD).
- Abū Bakr al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār. "Īdāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā’". investigated by : Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān Ramaḍān. (No Edition, Damascus : Publications of Arabic Language Academy, 1390 AH-1971 AD).
- Abū al-Sa’ūd al-‘Imādī ; Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā. "Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm". (No Edition, , Beirut : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, No Date).
- Abū Ja’far al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā’īl. "Al-qaṭ’ wāl Itnāf". Investigated by Dr. ‘Abd al-Raḥmān ibn Ibrāhīm al-Maṭrūdī. (1st edition, Saudi Arabia : Dār ‘Ālam al-Kutub, 1413 AH-1992AD).
- Abū ‘Ubaydah, Mu‘ammar ibn al-Muthanná al-Taymī al-Baṣrī. "Mujāz al-Qur’ān". investigated by : Muḥammad Fu’ād Sizkīn. (No Edition, Cairo, Maktabat al-Khānjī, 1381 AH).
- Al-Azharī, Abū Manṣūr, Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī. "Tahdhīb Al-lughah".



investigated: Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib. (1st edition, Beirut : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2001 AD).

- Al-Ashmūnī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm al-Miṣrī al-Shāfi‘ī. "Manār al-Hudá fī bayān al-Waqf wa-al-ibtidā". al-Anṣārī, Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Zakarīyā. "al-Maqṣad li-talkhīṣ mā fī al-Murshid". Investigated by : Sharīf Abū al-‘Elā al-‘Adawī. (1st edition, Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah 1422 AH).
- Al-Alūsī, Shihāb al-Dīn, Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī. "Rūḥ Al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur‘ān Al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī". investigated by : ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah. (1st edition, Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1415AH).
- Al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah ibn Bardizbah al-Ju‘fī. "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". investigated by : a group of scholars. (1st edition, Beirut : Dār Ṭawq al-najāh, 1422 AH). Cared by : Dr. Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, annotations were enanced with hadith numbers by Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, and indications to certain important references.
- Al-Baghawī, Muḥyī al-Sunnah, Abū Muḥammad, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd. "Ma‘ālim Al-tanzīl fī tafsīr Al-Qur‘ān". investigated by : Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nimr, ‘Uthmān Jum‘ah Ḍumayrīyah, Sulaymān Muslim al-Ḥerish. (4th edition, Dār Ṭaybah Publishing and Diṣtribution., 1417 AH-1997 AD).
- Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan al-Rabāṭ ibn ‘Alī ibn Abī Bakr. "Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-Suwar". (No Edition, al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Islāmī, No Date).
- Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn, Abū Sa‘īd ; ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Muḥammad al-Shīrāzī. "Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl". investigated by : Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī. (1st edition, Beirut : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1418h).
- Al-Tuṣṭarī, Abū Muḥammad ; Sahl ibn ‘Abd Allāh ibn Yūnus ibn Rafī‘. "Tafsīr al-Tuṣṭarī". jama‘ahā : Abū Bakr ; Muḥammad al-Baladī. investigated by : Muḥammad Bāsīl ‘Uyūn al-Sūd. (1st edition, Beirut: Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1423 AH).
- Al-Tha‘ālibī, Abū Zayd, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Makhḷūf. "Al-Jawāhir al-ḥisān fī tafsīr al-Qur‘ān". Investigated by : Sheikh Muḥammad ‘Alī Mu‘awwad, and ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd. (1st edition, Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1418 AH).
- Al-Tha‘labī ; Abū Ishāq, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Tha‘labī. "al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur‘ān". investigated by: Imām: Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr, reviewed and investigated by Mr. Naẓīr al-Sā‘idī. (1st edition, Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1422 AH-2002AD).



- Al-thawrī, Abū ‘Abd Allāh, Sufyān ibn Sa‘īd ibn msrwq al-thawrī al-Kūfī. "Tafsīr Sufyān Al-thawrī". (1st edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1403 AH).
- Al-Jurjānī, Abū Bakr, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Rahmān ibn Muḥammad. "Dalā’il al-i-‘jāz fi ‘ilm al-ma‘ānī". Investigated by : Maḥmūd Muḥammad Shākīr ; Abū Fih. (3rd edition, Cairo, Al-madanī Press– Jeddah : Dār al-madanī, 1413 AH-1992 AD).
- Al-Jurjānī, Abū Bakr, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Rahmān ibn Muḥammad. "Daraj al-Durar fi Tafsīr al-āy wa-al-suwar". First Part investigated by: Ṭal‘at Ṣalāh al-Farḥān, Second Part investigated by: Muḥammad Aḍīb Shukūr Amrīr. (T1, ‘Ammān-al-Urdun : Dār al-Ḥikmah, 1430 AH-2009 AD).
- Al-Jawharī, Abū Naṣr, Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Fārābī. "Al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-Siḥāḥ al-‘Arabīyah". investigated by : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār. (4th edition, Beirut : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1407 AD-1987 AD).
- Al-Ḥarbī, Ḥusayn ibn ‘Alī ibn Ḥusayn. "Qawā‘id al-Tarjīḥ ‘inda al-mufasssīrīn , applied theoretical study". (2nd edition, Saudi Arabia : Dār al-Qāsim, 1429 AH).
- Al-Ḥuṣārī, Maḥmūd Khalīl. "Aḥkām qirā’ah al-Qur’ān al-Karīm". Text reviewed and investigated by : Muḥammad Ṭalḥah Bilāl mnyār. (No Edition, al-Maktabah al-Makkīyah-Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, No Date).
- Ḥalīmah Sālim. "Al-Qirā’āt; Warsh and Ḥafṣ Recitations, Analytical Comparative Study". Book Origin : Master's Thesis, Major of tafsir and Hadith- Shāriqah University, introduced by Dr. Omar Alkbysy, Sheikh Buṣayrī Sālim. (first edition, UAE : Dār al-Wāḍiḥ, 1435 AH -2014 AD).
- Al-Khāzin, Abū al-Ḥasan, ‘Alā’ al-Dīn, ‘Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Omar Alshyḥy. "Lubāb al-ta’wīl fi ma‘ānī al-tanzīl". Reviewed by : Muḥammad ‘Alī Shāhīn. (first edition, beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1415 AH).
- Al-Kharrāt, Abū Bilāl, Prof. Aḥmad ibn Muḥammad. "Al-Mujtabá min mushkil i‘rāb al-Qur’ān". (no edition, Medina : King Fahd Complex for Printing the Noble Quran, 1426h).
- Al-Dānī, Abū ‘Amr, Othmān ibn Sa‘īd ibn ‘Othmān ibn ‘Umar. "Almktfā fi al-Waqf wa-al-Ibtidā’". Investigated by : Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Rahmān Ramaḍān. (1st edition, Dār ‘Ammār, 1422 AH).
- Al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh ; Muḥammad ibn ‘Umar ibn Al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī. "Mafātīḥ al-Ghayb or Al-tafsīr al-kabīr". (3rd Edition, Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420AH).
- Al-Zajjāj, Abū Ishāq, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl. "Ma‘ānī al-Qur’ān wa-I‘rābuh". investigated by : ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī. (1st edition, Beirut : ‘Ālam al-Kutub, 1408 AH-1988 AD).
- Al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafá. "Al-tafsīr Al-Munīr fi al-‘Aqīdah wa-al-Sharī‘ah



wa-al-Manhaj". (1st edition, Damascus: Dār al-Fikr – Beirut : Dār al-Fikr al-mu‘āşir, 1411 AH-1991 AD).

- Al-Zarkashī, Abū ‘Abd Allāh, Badr al-Dīn, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur. "Al-burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān". investigated by : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (1st edition, Dār Ihyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī & Partners, 1376 AH-1957 AD).
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim, Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad. "Al-Kashshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl". (3rd edition, Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1407 AH).
- Al-Sijistānī, Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash’ath al-Azdī. "Sunan Abī Dāwūd". investigated by : Shu‘ayb al-‘rīn wṭ-Muḥammad Kāmil Qarah. (1st edition, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, 1430 AH).
- Al-Sakhāwī, Abū al-Ḥasan, ‘ilm al-Dīn, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Ṣamad al-Miṣrī al-Shāfi‘ī. "Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm". Investigated and commented by Dr. Mūsā ‘Alī Mūsā Mas‘ūd, Dr. Ashraf Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Qaṣṣāş. (1st edition, Dār al-Nashr lil-Jāmi‘āt, 1430 AH-2009 AD).
- Al-Samarqandī, Abū al-Layth, Naşr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm. "Baḥr al-‘Ulūm". Investigated and commented by: Shiekh ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, -Sheikh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, Dr. Zakariyā ‘Abd al-Majīd al-Nūfī. (1st edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1413 AH).
- Al-Sam‘ānī, Abū al-Muzaḥfar ; Manşūr ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Jabbār ibn Aḥmad al-Marwazī al-Sam‘ānī al-Tamīmī al-Ḥanafī, al-Shāfi‘ī. "Tafsīr al-Qur’ān". investigated by : Yāsir ibn Ibrāhīm and Ghnym ibn ‘Abbās ibn Ghunaym. (1st edition, Riyadh: Dār al-waṭan, 1418 AH-1997 AD).
- Al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ‘Abd al-Dā‘im. "Al-Durr al-Maşūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn". investigated by : Dr. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāţ. (no edition, Damascus : Dār al-Qalam, No Date).
- Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. "Al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān". investigated by : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (No edition, Egyptian General Book Agency, 1394 AH-1974 AD).
- Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ‘Abd al-Qādir al-Jakanī. "Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān". (No Edition, Beirut : Dār al-Fikr Publishing, Print, and Distribution, 1415 AH-1995 AD).
- Al-Şan‘ānī, Abū Bakr, ‘Abd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfi‘ al-Ḥimyarī al-Yamānī. "tafsīr ‘Abd al-Razzāq". Studied and investigated by : Dr. Maḥmūd Muḥammad ‘Abduh. (1st edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1419 AH).
- Al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr al-Tūnisī, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad. "Taḥrīr Al-Ma‘nā al-Sadīd wa-Tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd".



(No Edition, Tunisia : al-Dār al-Tūnisīyah Publishing, 1984 AD).

- Al-Ṭabarī, Abū Ja‘far, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālīb al-Āmulī. "Jāmi‘ al-Bayān fī Ta‘wīl al-Qur’ān". investigated by : Aḥmad Muḥammad Shākīr. (1st edition, Al-Risālah Foundation, 1420 AH-2000 AD).
- Al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn, al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al-Ṭībī. "Fattūḥ Al-Ghayb Fī Al-Kashf ‘an Qinā‘ Al-Rayb-Ḥāshyḥ Al-Ṭībī ‘alá Alkshāf". Introduced and investigated by: Iyād Muḥammad al-Ghawj, Study Section: Dr. Jamīl Banī ‘Aṭā, General Supervisor of Academic Production of the Book: Dr. Mohamed Abdurahim Sultan Alolama (1st edition, Dubai International Reward of the Holy Quran, 1434 AH – 2013 AD)
- ‘Aṭīyah Qābil Naṣr. «Ghāyat Al-Murīd Fī ‘ilm Al-Tajwīd». (4th edition, Cairo: Dār al-Ḥaramayn, 1994 AD).
- Al-‘Umānī, Abū Muḥammad, al-Ḥasan ibn ‘Alī. "Al-Murshid fī al-Waqf wa-al-ibtidā'". Studied and investigated by : Muḥammad ibn Ḥammūd al-Azwarī, supervised by Dr. Muḥammad ibn ‘Umar Bāzamūl. (No edition, Umm al-Qurá University, 2001 AD -1422 AH).
- Al-Ghaznawī, Abū al-Qāsim, known as (Bayān Al-Ḥaqq), Maḥmūd ibn Abī al-Ḥasan ; ‘Alī ibn al-Ḥusayn alnysābwri. "Bāhir Al-Burhān Fī Ma‘ānī Mushkilāt Al-Qur’ān". investigated by : (Assertion) : Su‘ād bint Ṣāliḥ ibn Sa‘īd bābqy. (No Edition, Makkah: Umm al-Qurá University, 1419 AH-1998 AD).
- Al-Farrā’, Abū Zakarīyā ; Yaḥyá ibn Ziyād ibn ‘Abd Allāh ibn manzūr al-Daylamī. "ma‘ānī al-Qur’ān". investigated by : Aḥmad Yūsuf alnjāty / Muḥammad ‘Alī al-Najjār / ‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl al-Shalabī. (1st edition, Egypt : Dār al-Miṣrīyah Authoring and Translation, No Date).
- Al-Farāhīdī, Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm al-Baṣrī. "Kitāb al-‘Ayn". investigated by : Dr. Maḥdī Al-Makhzūmī, Dr. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī. (No Edition, Dār al-Hilāl Bookstore, No Date).
- Al-Fayrūz ābādá, Abū Ṭāhir, Muḥammad ibn Ya‘qūb. "Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ". Investigated by: Investigation Office under supervision of : Muḥammad Na‘īm Al‘Rqṣūsy. (8th edition, Beirut : Al-Risālah Foundation for Publishing, Publication, and Distribution, 1426 AH-2005 AD).
- 63-Al-Fayyūmī, Abū Al-‘Abbās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Fayyūmī thumma al-Ḥamawī. "Al-Miṣbāḥ Al-Munīr Fī Gharīb Al-Sharḥ Al-Kabīr". (No Edition, Beirut : al-Maktabah al-‘Ilmīyah, No Date).
- Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Sa‘īd ibn Qāsim. "Maḥāsin Al-Ta‘wīl". investigated by : Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd. (1st edition, Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1418 AH).



- Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh ; Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī. "al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān". investigated by : Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish. (2nd edition, Cairo : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1384 AH-1964 AD).
- Al-Qaysī, Abū Muḥammad, Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qayrawānī, al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī. "Al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh wa-aḥkāmuhu wa-jumal min Funūn ‘ulūmuhu". investigated by : a group of academic theses in College of Postgraduate Studies and Academic Research, Sharjah University, supervised by: Al-shahid Al-boshikhi. (1st edition: Group of Academic Researches, College Sharia and Islamic Studies , Sharjah University, 1429 AH – 2008 AD).
- Al-Qaysī, Abū Muḥammad, Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qayrawānī thumma al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī. "Mushkil i‘rāb al-Qur’ān". investigated by : Dr. Ḥātim Ṣāliḥ Al-Dāmin. (2nd Edition, Beirut: Risālah Foundation, 1405 AH).
- Al-Māturīdī, Abū Maṣṣūr, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd. "Ta’wīlāt Ahl Al-Sunnah". Investigated by : Dr. Majdī Bāslūm. (1st Edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1426 AH-2005 AD).
- Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan, ‘Alī ibn Muḥammad. "Al-Nukat wa-al-‘Uyūn". investigated by : al-Sayyid ibn ‘Abd al-Maqṣūd ibn ‘Abd al-Raḥīm. (No Edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, No Date).
- Muḥaysin, Muḥammad Muḥammad Muḥammad Sālim. "Al-qirā’āt wa-atharuhā fī ‘ulūm al-‘Arabīyah". (1st Edition, Cairo : Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, 1404 AH).
- Al-Marwazī, ‘Abd Allāh ibn al-Mubāarak. "Al-Zuhd wa-al-Raqā’iq". min riwāyah al-Ḥusayn al-Marwazī, (annotated by additions of Na‘īm ibn Ḥammād narration). Investigated and commented by : Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘zamī, published by : Muḥammad ‘Afīf al-Zu‘bī, by permit of Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘zamī, and Vice Deputy of Iḥyā’ al-Ma‘ārif Board (Mālykawn) nāsik (India) (No Edition, No Date).
- Muslim ibn al-Ḥajjāj. "Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-sunan bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ", called "Ṣaḥīḥ Muslim.", investigated by : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī. (No Edition, Beirut : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, No date).
- Al-Nīsābūrī, Abū al-Qāsim, Najm al-Dīn, Maḥmūd ibn Abī al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. "Ijāz Al-Bayān ‘an Ma‘ānī Al-Qur’ān". investigated by : Dr. Ḥanīf ibn Ḥasan al-Qāsimī. (1st edition, Beirut : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1415 AH).
- Al-Wāhidī, Abū al-Ḥasan, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Nīsābūrī al-Shāfi‘ī. "al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz". investigated by : Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī. (1st edition, Damascus : Dār al-Qalam – Beirut: al-Dār al-Shāmīyah, 1415 AH).



- Al-Wāhidī, Abū al-Ḥasan, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Nīsābūrī al-Shāfi‘ī. "Al-Tafsīr Al-Basīṭ". The origin of investigation: (15) dissertations at Imam Mohammed Bin Saud University. Then an academic committee of the university formatted it. (1st edition, Imam Mohammed Bin Saud University, Deanship of Academic Research, 1430 AH).
- Al-Wāsiṭī, Abū Muḥammad ; ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Mu’min ibn al-Wajīh ibn ‘Abd Allāh ibn ‘Alī ibn al-Mubārak al-Muqri’. "Al-Kanz fī al-Qirā’āt al-‘Ashr". investigated by : D. Khālīd al-Mashhadānī. (1st edition, Cairo, : Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, 1425 AH-2004 AD).





فهرس الموضوعات

المستخلص ٢٩٩

المقدمة ٣٠٣

القسم الأول: الدراسة النظرية ٣٠٨

المطلب الأول: التعريف بعلم الوقف والابتداء: ٣٠٨

المطلب الثاني: أنواع الوقف والابتداء وتعريف كل نوع: ٣١٠

المطلب الثالث: علاقة علم الوقف والابتداء بالتفسير وعلوم القرآن

الكريم: ٣١٢

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية ٣١٤

المطلب الأول: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة البقرة: ٣١٤

المطلب الثاني: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة آل عمران: ... ٣١٨

المطلب الثالث: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة المائدة: ٣٣٣

المطلب الرابع: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الأنعام: ٣٣٦

المطلب الخامس: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة التوبة: ... ٣٣٩

المطلب السادس: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة هود: ٣٤٣



المطلب السابع: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة يوسف: ٣٤٥

المطلب الثامن: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الرعد: ٣٥٠

المطلب التاسع: ما قال فيه المفسرون: (وقف تام) في سورة الإسراء: ... ٣٥٣

الخاتمة..... ٣٥٥

ثبت المصادر والمراجع..... ٣٥٧

رومنة المصادر والمراجع..... ٣٦٥

فهرس الموضوعات..... ٣٧٣



TADABBUR JOURNAL

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (14) Year 7/ Rajab 1444 AH, corresponding to January 2023

(Issn-L): 1658-7642

Q1: 0.375 (2021) معامل تاثير ارسيف لعام

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]

TADABBUR JOURNAL Index:

- ☀ **The educational implications deduced from Surat Al-Saff and its educational objectives**
Dr. Mahdi Majed Rizq Ahmed
- ☀ **Aspects of Rhetorical Exegesis In Backgrounding the Apparently- deserving Foregrounding in the Holy Quraan**
Professor Ahmed Mohammed Mahmoud Saeed
- ☀ **"the Qur'an's approach in establishing kinship and demonstrating its virtues"**
SALAMA ABDENNASSER
- ☀ **The Conclusion in What Scholars of Exegetics Stated as "Complete Stopping" and its Impact on the Meaning from the Beginning of the Holy Quran till the End of Al-Kahf Verse (Collection and Study)**
Dr. Adel bin Saad Al-Johani
- ☀ **Aspects of Interpretation and Eloquence in the Hadiths where the Prophet Stated Verses of the Holy Quran» Compiled and Studied**
Dr. Hassan bin Awaadh bin Belal Al-Oufi
- ☀ **Report about «The Overall Tafseer of Quran»**
published by Aldorar Alsaniyyah Foundation



1658-7642

25 SR



ISSN